

النشرة المركزية لحركة التحرير الوطني الفلسطيني "فتح ......خاصة بالاعضاء

العدد التاسع عشر السنة السادسة والعشرون اكتوبر (النصف الاول) ١٩٩٠

رأينا

بسم الله الرحمن الرحيم

درع الهيكل

في حين تحاول الادارة الامريكية التلكؤ للبحث عن مخرج لازمتها التي نتجت عن اندفاعها الى الرمال المتحركة تحت شعار "درع الصحراء" فان امناء جبل الهيكل يغذون السير تحت شعار "درع الهيكل" . لقد وجد الصهاينة فرصة يمكن من خلالها الاستفاده من الدم الامريكي ليسدد ديون الدماء اليهودية التي بذلها الكيان الصهيوني خلال اربعين عاما للدفاع عن مصالح امريكا. لقد سار الكيان الصهيوني واتباعه في الادارة الامريكية من تجاهل الادارة لقوة "اسرائيل" الضاربه وقدرتها على القيام بدور فعال في ازمة الخليج. وكما يعبر كيسنجر، الصهيوني العريق، فان التلكؤ الامريكي وعدم الحسم سيظهر ليس فقط امريكا في مظهر العاجز وانما "اسرائيل" ايضا. وهذا بحد ذاته يشكل مأساة كبرى لمستقبل الكيان الصهيوني. ويعطي للعراق دفعا استراتيجيا باتجاه توحد الجماهير العربية تحت شعارات الحرية والاستقلال وازالة الكيان الصهيوني عن الوجود.

فالمعركة بالنسبة للصهاينة حاسمة، وتدرك امريكا ان خطورة المشاركه الصهيونية الفاضحه تكمن في قدرتها على تفكيك الحلف الذي حققته امريكا مع بعض الحكام العرب الذين دفعتهم المصلحة او الحقد او الطمع الى الوقوف في خندق واحد مع العدو الرئيسي للامة العربية ولجماهير شعوبهم وهي الامبريالية الامريكية وحليفها الاستراتيجي الكيان الصهيوني. ولا شك ان الخطر الذي يشعر به الكيان الصهيوني. او هكذا تحاول امريكا ان تظهر ذلك لبعض الحكام العرب الذين يقفون معها. يكمن في امكانية فرض حل سياسي على الكيان الصهيوني بعد الوصول الى اي حل لازمة الخليج.

ولهذا نجد ان الحل الذي ينادي به الصهاينه هو توجيه الضربه القاضية للعراق وتدميره بالاعتماد على التكنولوجيا المتطوره. ويقف في صف هؤلاء الصهاينة من عرب امريكا حكام سوريا ومصر بشكل خاص. ويخشى السعوديون الحرب لانها يمكن ان تدور فوق ارضهم ولذلك هم يتمنون الوصول الى حل دون حرب. اما قادة الكيان الصهيوني فانهم يتحفزون لتحقيق حلمهم التاريخي واستخدام قوتهم ليس فقط باتجاه ضرب العراق وانما لتحقيق اطماعهم التوسعية التي ستخلق لهم ظروفا يمكن من خلالها المساومه من جديد حتى يخرجوا من المعركه وقد استطاعوا ضم ما يمكن ضمه من الاراضي المحتله

البقية ص ٢٢

الإضافات والتعديلات في النظام الأساسي كما اقرها المؤتمر العام الخامس لحركتنا

المنظمات القيادية في الحركة

القسم الثاني

يتناول القسم الخامس من مواضيع هذه النشرة المتعلقة بالقسم الثاني من المنظمات القيادية في الحركة موضوع منظمات القاعدة في الحركة وواجباتها، وقد عددت المادة (٩١) من مشروع النظام السابق منظمات القاعدة بالنص التالي:

" المادة (٩١): منظمات القاعدة في الحركة هي التالية:

أ - الخلية : وتتكون من ثلاثة أعضاء الى خمسة بمن فيهم امين السر.

ب - الحلقة : وتتكون من ثلاث الى اربع خلايا.

ج - الجناح : ويتكون من ثلاث الى اربع حلقات.

د - الشعبة : وتتكون من جناحين الى ثلاثة اجنحة.

ه - المنطقة: وتتكون من شعبتين الى خمس شعب".

اولا : يلاحظ ان مشروع النظام قد لجأ في هذه المادة الى زيادة الحد الادنى لعدد المنطقة عما كان في النظام الداخلي القديم، حيث كان في ذلك النظام هذا الحد الادنى ١٢٩ عضوا واصبح وفقا للمشروع (١٣١) عضوا. وذلك عكس المنحى الذي كان مطلوبا اثناء مداولات التحضير للمؤتمر العام الخامس بتخفيض هذا الحد لكي يمكن الابقاء على وضعية المناطق في الأقاليم ذات الكثافة الفلسطينية القليلة.

ثانيا: ان مشروع النظام هذا قد استبدل في حجوم تشكيل منظمات القاعدة عما كانت عليه في النظام الداخلي القديم حيث نص ذلك النظام على ان الخلية تتكون من ٣ الى ٥ اعضاء وان الحلقة تتكون من ٢ الى ٤ خلايا والجناح من ٢ الى ٤ حلقات والشعبة من ٢ الى ٤ اجنحة والمنطقة من ٤ الى ٧ شعب ويلاحظ التغيير في تشكيل كل من الحد الادنى للحلقة والجناح والمنطقة.

ثالثا: ان التغيير الأخير وهو استبدال الحد الادنى للمنطقة من أربع شعب الى شعبتين هو التغيير غير المحسوب من حيث عدم انسجام ذلك مع وضعية مؤتمر المنطقة وقد جاء النظام الأساسي الجديد ليرد الأمر بالنسبة لتشكيل الحد الادنى لكل منظمات القاعدة متطابقا مع النظام الداخلي، وعليه فقد جاء نص المادة المقابلة لمادة المشروع (٩١) وهي المادة (١٠٥) من النظام الحالي كالتالي:

" المادة (١٠٥): منظمات القاعدة في الحركة هي التالية:

أ - الخلية : وتتكون من ثلاثة اعضاء الى خمسة بمن فيهم امين السر.

ب - الحلقة : وتتكون من خليتين الى خمس خلايا.

ج - الجناح : ويتكون من حلقتين الى خمس حلقات.

د - الشعبة : وتتكون من جناحين الى خمسة اجنحة.

ه - المنطقة: وتتكون من اربع شعب على الاقل".

اما المادة (٩٢) من المشروع فقد جاء نصها:

" المادة (٩٢): الأقاليم التي تعيش اوضاعا امنية غير مؤاتية، يحق للجنة الاقليم او اللجنة التي تمتلك صلاحيات لجنة الاقليم، تجاوز هذا التسلسل، وترتيب كيفية الاتصال مع لجنة الاقليم، كما يجوز تخفيض عدد الخلية الى عضوين ويمكن اتباع اسلوب التنظيم الفردي، على ان يوافق مكتب التعبئة والتنظيم على ذلك".

وقد جاءت نظيرا لهذه المادة مادة النظام الحالي (١٠٦) بنفس النص تماما ودون اي تغيير.

وتناولت المواد بعد المادة (٩٣) من المشروع في باب منظمات القاعدة واجبات هذه المنظمات وبدأت بالمادة (٩٣) ونصها:

" واجبات منظمات القاعدة:

المادة (٩٣):

أ - تربية اعضائها تربية ثورية وتعميق التزامهم وانضباطهم وتطوير ثقافتهم ووعيهم وخبراتهم وزيادة فعاليتهم وفق البرامج التي يعدها مكتب التعبئة والتنظيم.

ب - القيام بالمهام الموكولة اليها بحماسة واندفاع والعمل الدائب من اجل تحقيق اهداف الحركة وتجسيد مبادئها.

ج - العمل الدائم والدائب لزيادة الالتحام مع الجماهير واكتساب ثقتها واحترامها.

د - النضال داخل منظمات الجماهيرية والالتزام بعضويتها.

ه - العمل الدائم والدائب لحماية الحركة وزيادة قدراتها على مواجهة اعدائها وانتصارها عليهم".

وجاءت المادة (١٠٧) من النظام الاساسي الحالي نظيرا لهذه المادة محافظة على نصها دون اي تغيير.

وقد جاءت بعد ذلك في المشروع المادة (٩٤) تحت عنوان واجبات منظمات القاعدة، ويبدو ان ثمة خلط قد وقع حيث يجب ان تأتي هذه المادة تحت عنوان صلاحيات او مهام منظمات القاعدة، ويبدو ايضا ان الذي ساعد على هذا الخلط هو التشابه بين الواجبات والصلاحيات والمهام خاصة وان صياغة الكثير من بنود المادة (٩٤) قد أتى على هيئة صياغة بنود الواجبات وان بعضها فعلا هو من الواجبات الا ان التدقيق في الامر وخاصة فصل المشروع للمادتين (٩٣) و (٩٤) يؤدي الى الاستنتاج بضرورة وضع هذه المادة (٩٤) تحت عنوان آخر مع شيء من اعادة الصياغة او اعادة دمجها مع المادة التي سبقتها.

وقد درج النظام الاساسي في هذا الامر على منوال المشروع حيث جاءت المادة المقابلة وهي المادة (١٠٨) من النظام تحت عنوان واجبات منظمات القاعدة، وتجدر الاشارة الى انه يمكن للجنة الصياغة المنبثقة عن المجلس ان تقوم بمثل هذه الاعادة للنظر.

وقد نصت المادة (٩٤) من المشروع على ما يلي:

" المادة (٩٤): تمارس لجنة المنطقة ولجنة الشعبة ولجنة الجناح ولجنة الحلقة مهام قيادة كل في حدود مرتبتها التنظيمية وذلك مايلي:

أ - قيادة اعضاؤها وفق البرنامج السياسي للحركة وعلى هدى نظامها الداخلي.

ب - تجسيد مواقف الحركة وتنفيذ قراراتها بحماسة واندفاع.

ج - العمل على رفع مستوى وعي الاعضاء وزيادة التحامهم بالحركة وزيادة فعاليتهم ونشاطهم وتطوير خبرتهم وقدراتهم.

د - التدريب العسكري ورفع الكفاءة القتالية والثقافية او العسكرية.

ه - العمل على زيادة الالتحام بالجماهير وزيادة الثقة بها ولحمتها والاستعداد للتضحية في سبيلها.

و - اقامة علاقات وثيقة مع قواعدها واكتساب ثقة هذه القواعد واحترامها.

ز - تكوين صلات رفاقية بين القواعد والمراتب التنظيمية الاعلى وبالعكس.

ح - مراقبة وانتظام دفع الاشتراكات ومراعاة ضبط اعضائها سلوكيا وتنظيما ومراقبة تنفيذ هذه المهمات.

ط - ضرب المثل في التضحية والفعالية والاخلاص والعمل بروح جماعية.

ي - مراعاة السرعة والدقة في ايصال التقارير والمعلومات والنشرات وغيرها صعودا وهبوطا.

ك - الاهتمام بمشاكل الاعضاء والمبادرة الى حلها حلا ثوريا وسريعا.

ل - دراسة مجالات عمل الاعضاء دراسة وافية والتعرف على العوامل الايجابية والسلبية واتخاذ الاجراءات المناسبة.

م - محاسبة الاعضاء ونقدهم على التفرد او التهاون او الكسل او ماشابه ذلك.

ن - رفع تقارير دورية عن نشاطاتهم كل لجنة الى اللجنة الاعلى.

مرة اخرى نلاحظ شدة التشابه في صياغة الواجبات والمهام وربما الصلاحيات بل نلاحظ مثلا ان هناك شبها كبيرا بين البند (أ) من المادة (٩٣) والبند (ج) من المادة (٩٤)، وان هناك شبها اكبر بين البند (ج) من المادة (٩٣) والبند (هـ) من المادة (٩٤) بل بالأحرى فأن مضمونهما واحدا.

البقية ص٢١

الانتفاضة مستمرة ومتصاعدة

من ساحات وميادين المسجد الاقصى المبارك، كرر الشعب الفلسطيني المجاهد، اصراره على مواجهة سياسة القبضه الحديدية للغزاة الصهاينة، بالاجساد والصدور والقبضات، وبالعزيمة، مجسدين بذلك استمرارية الكفاح الوطني والتمسك بالارض من جهة ومن جهة اخرى، يؤكدون على استمرارية الانتفاضة (كعمل جماهيري يومي) حتى انجاز الهدف الوطني في دحر الاحتلال وتحقيق الحرية والاستقلال.

ان الغزاة الصهاينة الذين تناولوا الحدث اعلاميا، بنقد هنا ونقد هناك لا يمكن ان ينطلي خداعهم على احد. انها وسيلة اسرائيليه ثابتة مخادعة تتستر بشعار "الديمقراطية" لمخاطبة الغرب وامتصاص آثار جرائمهم المخططه والواعية. فالمجزرة ليست صدفة وانما وليدة خطة اسرائيلية مدبرة حيث عبر شامير قبل بضعة ايام عن دعوته لاقامة مستوطنة جديده في منطقة المسجد الاقصى، وايضا فان تحضير القوى الدينية اليهوديه لمسيرتهم في منطقة المسجد الاقصى كانت مسبقه على المجزرة، وتتم تحت نظر قوات الامن والاجهزه الاسرائيلية البوليسية الاخرى، مما يعني انها كانت قادرة على منع المجزرة، او على الاقل التدخل في الوقت المناسب ، وهو ما يؤكد بأن ما تم انما كان مخططا ومعروفا ومدروسا، ولكن الوعي الفلسطيني وادراكه لمعنى تصريح شامير والاهداف البعيده لتحرك القوى المتطرفه اليهوديه وغير البعيدة عن رغبات الحكومة الاسرائيلية، افشل الخطه الاسرائيلية، واحرجها امام الوضع الدولي.

لقد اعطت مجزرة المسجد الاقصى، ومن خلال الدم والحجر الفلسطينين، احسن ما يكون العطاء. حيث انها فرضت واقعا دوليا جعل الدول الكبرى مطالبة بأن لا تستخدم معايير متعدده وهي تعالج احداث منطقة الشرق الاوسط. كما اوضحت بان العدالة كل واحد لا يتجزأ على الرغم من الاصرار الامريكي تحديدا على الكيل بمكيالين. فهي حشدت كل القوى من ورائها دافعة بمجلس الامن ليصدر القرار تلو القرار الواجب التنفيذ ولتحشد الاساطيل في ازمة الخليج العربي، وضد العراق وحصارا لشعبه العربي. بينما بذلت جهودا جباره في اروقة مجلس الامن لمنع تمرير مشروع القرار المقدم من مجموعة دول عدم الانحياز والذي يطالب بارسال لجنة دولية لتقصي الحقائق، واتخاذ اجراءات عملية لحماية الشعب الفلسطيني. وقادت هذه الجهود الى تمرير قرارا بادانة "اسرائيل" فقط ومطالبا بتقرير قبل نهاية تشرين الثاني (اكتوبر) عن الاوضاع في الاراضي المحتله تعده بعثة لتقصي الحقائق يرسلها الامين العام للامم المتحدة. اي ما هو اقل من الطلب الذي تقدمت به دول عدم الانحياز واقل بكثير مما يطمح له الشعب الفلسطيني الذي يواجه بصدوره العارية سيل العنف الصهيوني المتكرر. والسؤال يقول متى تكف الدول الكبرى عن استخدام المعياريين حيال قضايا العدالة وقضايا الشعوب وعلى رأسها قضية الشعب الفلسطيني.

لقد اظهرت احداث المسجد الاقصى، بأن الشارع الفلسطيني، يظل واحدا من ابرز الشوارع العربية، امساكا بقضيته الوطنية والدفاع عنها باصرار وعناد من جهة، وانه الشارع الاكثر تعبيرا وتحسسا لقضايا الامة العربية ، بل انه من مواقعه تحت الاحتلال الصهيوني يقدم نموذجا رائعا لتسخير كفاحه الوطني المجيد ليكون في خدمة صمود الامة العربية وقواها في معاركها القوميه ضد النفوذ الاجنبي او من أجل الاستقلال الوطني. فجاءت احداث فلسطين المحتله لتؤكد وحدة المعركة والقضية ما بين ازمة الخليج العربي والقضية الفلسطينية باعتبارها القضية المركزية للامة، واكدت ان قوة الشارع العربي تظل حاسمة في كل وقت ومطلوبه حتى تتمكن الامة من الانتصار لقضاياها.

ويجوز لنا ان نتسائل هل تكون مجزرة القدس آخر صور العنف الاسرائيلي؟ ام انها صورة جديده عن عقلية الغزاة وشكل سلوكهم المستمر ضد الشعب العربي الفلسطيني؟ ولالتقاط الجواب الصحيح، على هذا السؤال، نؤكد بأن المواقف الغربية وخصوصا مواقف الولايات المتحدة الامريكية، وازمة المعيار الاخلاقي في النظر الى قضايا الشعوب، تمثل المشجع الاساسي لاستمرار الموقف الاسرائيلي اسيرا لنظرية العنف والقمع. الى جانب التكوين العدواني/ الاحتلالي للمشروع الصهيوني الذي يقوم اساسا على العنف والعدوان.

ان الجواب على التساؤل يقودنا الى النتيجة الثابتة، وهي التي تؤكد بأن على قوانا الفلسطينية، ان تجيد في هذه الظروف ، واكثر من اي وقت مضى ، تحصين الذات الوطنية بأعلى اشكال الوحدة بين كل التيارات والقوى ، وان تعزز اليقظه والانتباه، وتحافظ على وتائر الانتفاضة متصاعدة ومستمره تحت قانون "لاطول فتره ممكنه"، وايضا لا بد من مواجهة عنف العدو بالعنف الجماهيري المتواصل بالانتفاضة ذاتها، وبما هو ملائم خارج مناطق الانتفاضه. فلقد ابدع العقل الجماهيري في استنباط نظريته النضاليه "الانتفاضه"، وهذا العقل الذي اعتنى بتجربة السنوات الثلاث السابقه، يقدر بالضرورة على ابداع مزيد من اساليب التكتيك الملائمة، موجة اثر موجة في ظل الظروف الجديده وبما يضمن استمرارية الانتفاضة حتى دحر الاحتلال.

الى ارواح الشهداء نقول، الله درك، ولك الجنة والخلود مع النبيين والصديقين، ومن خلالها نقول لسلطة العنف الصهيوني ان دماء الشهداء، بالنسبة لثورتنا الفلسطينية، ليست الا زيتا يضاف على لهب الانتفاضه والجهاد حتى يتضاعف ويستمر حتى النصر. وبالعزيمة والكفاح يتقدم عطاء الشعب خطوة للامام على درب كفاحه الطويل.

لقد جاء شلال الدم الزكي على ابواب انعقاد المجلس المركزي الفلسطيني الذي وقف امام الاحداث الخطيرة وقفه المسؤولية وعمل على وضع نتائج هذه المواجهة في اطارها الصحيح على مستوى الساحة الفلسطينية والعربية والدولية وخاصة ساحة مجلس الامن كما اصدر المجلس المركزي في هذا الخصوص بيانا جاء فيه:

على ارض الاسراء والمعراج.. وفوق ثرى اولى القبلتين وثالث الحرمين الشريفين ومهد المسيح عليه السلام تواصل نزف الدم الفلسطيني الطاهر، وهو يذود على المقدسات وشرف الارض والامة.

وقد شهد العالم مجزرة دامية جديدة سقط فيها عشرات الشهداء وفي مقدمتهم خطيب المسجد الاقصى ومئات الجرحى والمعتقلين من ابناء فلسطين الابرار الذين دافعوا بصدورهم عن اقدس مقدسات العرب والمسلمين في فلسطين الحبيبة، لمنع عصابة امناء الهيكل الذين خططوا مع شامير لوضع حجر الاساس للهيكل المزعوم في ساحة المسجد الاقصى المبارك تحت حماية الجيش والشرطة وسوائب المستوطنين المسلحين ولهدم مسجدي الصخرة والاقصى المبارك ضمن اطار مشروعهم الاجرامي لتهويد القدس ومقدساتها وتهجير شعبها الفلسطيني الاصيل، مستغلة ازمة الخليج واتفاقها الاستراتيجي مع الولايات المتحدة للقيام بهذه الجرائم النكراء.

لقد كان يوم الثامن من تشرين الاول علامة بارزة من علامات الاستهتار والغطرسة الصهيونية، ضد العرب والمسلمين والبشرية باسرها تمام مثلما حدث ضد دير ماريوحنا في القدس قبل مدة وجيزة وقبلها في بيت لحم وبيت ساحور وكنيسة القيامة.

ان المجزرة الجديدة هي واحدة من سلسلة مجازر يرتكبها الصهاينة العنصريين الذين دأبوا طوال عشرات السنين على استباحة دم الابرياء من ابناء شعبنا، وعلى

←

الاستهانة بكل القيم الحضارية والانسانية والدينية وعلى زرع ارض السلام بالموت والدمار.

ان المجلس المركزي الفلسطيني يتوجه بتحية الاكبار والاجلال الى جماهير القدس وقياداتها الدينية والسياسية والى شيوخها ونسائها ورجالها واطفالها.. والى كل الفلسطينيين على ارض الوطن الذين هبوا لمنع تنفيذ ذلك المشروع الصهيوني الاجرامي، ولحماية التراب الوطني المقدس، ولردع تطاول العصابات الصهيونية على مقدساتنا.

ويعلن المجلس اعتزاز شعبنا باسره بتضحيات شهداء القدس الشريف الذين نالوا اعلى درجات الشهادة، حين سقطوا يدافعون عن ثراها الطهور ومقدساتها، واستمرارا للدور الشجاع المجاهد والمهمة التاريخية لشعبنا الفلسطيني دفاعا عن مقدسات الاسلامية والمسيحية وعن ارضه المقدسة.

ويؤكد المجلس المركزي على تصميم شعبنا باسره داخل وخارج وطننا على اعلاء راية الانتفاضة المباركة وديمومتها المظفرة واستمرارية ثورتنا الشامخة حتى انتزاع الاستقلال وتحرير تراب الوطن، وفي القلب منه، القدس الشريف عاصمة دولتنا الفلسطينية المستقلة.

ويعبر المجلس عن تقديره لتصريح قداسة البابا الذي صدر شاجبا ومدينا لهذه المذبحة وكذلك لبيانات رؤساء الكنائس المسيحية التي دعت لتصعيد المقاومة، ولحماية المقدسات الاسلامية والمسيحية والتصدي للغزاة المحتلين لفلسطين ولحشود الجيوش الامريكية والمتآمرة معها.

ويتوجه المجلس المركزي الفلسطيني الى جميع الدول العربية الشقيقة والبلدان الاسلامية والى الامة العربية والاسلامية من اجل التحرك المشترك لحماية المقدسات في القدس وفلسطين، ومواجهة المؤامرة التي تستهدف استباحة حقوق الامة باسرها، وفرض عهد من الذل والاستعمار عليها.

ويؤكد المجلس المركزي ان المجزرة الدموية في القدس تفرض على الاسرة الدولية والامم المتحدة ومجلس الامن التحرك بقوة وسرعة من اجل وضع حد لمسلسل الارهاب الاسرائيلي ضد الشعب الفلسطيني ولتوفير الحماية الدولية لشعبنا وارضنا، ولتمكين شعبنا بممارسة حقه في تقرير مصيره في وطنه ولاقامة دولته المستقلة والمباشرة بعقد المؤتمر الدولي الفاعل وبمشاركة منظمة التحرير الفلسطينية الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني.

كما يتوجه المجلس لجميع المؤسسات الانسانية والسياسية والدينية في العالم للمساهمة في هذه الجهود الخيرة، ويتطلع المجلس الى الدول الصديقة وخاصة المجموعة الاوروبية والاتحاد السوفياتي والصين الشعبية، ودول عدم الانحياز لتتحمل مسؤولية خاصة في تمكين الامم المتحدة ومجلس الامن من القيام بالاعباء والمسؤوليات التي تكفل تطبيق الشرعية الدولية وخاصة بالنسبة لقضية فلسطين والشرق الاوسط.

وان المجلس المركزي الفلسطيني يرى ان الادارة الامريكية تتحمل المسؤولية الكاملة بتحيزها الفاضح لاسرائيل ضد الشعب الفلسطيني والامة العربية والاسلامية ومحاولة افشال المساعي للوصول الى قرار فعال من مجلس الامن يضمن الحماية لشعبنا ومقدسات العرب والمسلمين والمسيحيين من الجرائم والانتهاكات الاسرائيلية المستمرة.

ان الوجود العسكري الامريكي الذي بدأ منذ شهرين في المنطقة تحت ذريعة الدفاع عن الشرعية الدولية، يكشف اليوم عن اهدافه العدوانية الحقيقية ضد الامة العربية والاسلامية واطماعه الجشعة في استيلائه على النفط والثروة العربية، ويتنكر للشرعية الدولية؟ بشان القدس وفلسطين .. وهذا الموقف العدواني يتطلب من الجميع لرفع الغطاء عن الوجود الامريكي والعمل على ترحيله الفوري عن المنطقة.

ان شعبنا الفلسطيني كان وسيبقى اكبر من ارهاب الغزاة.. قامته مرفوعة الى السماء.. ولن يتمكن من النيل منها جرائم الفاشيست الصهاينة، ولن تنحني قامته الا لله.. وسنرفع علمنا عاليا خفاقا بعونه تعالى فوق فلسطين المحررة.. وستبقى القدس بفضل جهاد شعبنا وتصميمه ومساندة كل القوى الشريفة من وطننا العربي وفي العالم رمزا للنصر ونبراسا للصمود والسلام وعاصمة لدولة فلسطين المستقلة.

"واخرى تحبونها، نصر من الله وفتح قريب .. وبشر المؤمنين" صدق الله العظيم.

حول اعمال المجلس المركزي الفلسطيني

جاءت الدعوة لانعقاد المجلس المركزي الفلسطيني قبل ايام من قيام العدو الصهيوني بعدوانه الغاشم على جماهير شعبنا في الحرم الشريف الذين تصدوا بارادتهم الصلبة وبدمائهم الزكية لمنع جريمة الصهاينة الهادفة الى وضع حجر الاساس للهيكل الثالث. وقد تصدرت هذه القضية وكذلك موضوع الانتفاضة وتصعيدها جدول اعمال المجلس الذي قام باصدار بيان خاص تم تثبيت في الصفحات السابقة . وقد استعرض المجلس ازمة الخليج وانعكاساتها على الساحات الفلسطينية والعربية والدولية ، وثمن موقف العراق الصامد والبطولي في وجه الهجمة الصليبية ورحب بالمبادرة التي تربط بين قضية فلسطين وازمة الخليج . والتي اصبحت تجد صدى هائلا في ارجاء كثيرة من العالم ، كما تعرض لموضوع المجلس الوطني القادم من حيث تشكيله وتحديد مكان وزمان انعقاده . وقد اصدر المجلس المركزي في نهاية اعماله البيان التالي:

في الفترة ما بين العاشر والثاني عشر من شهر اكتوبر/ ١٩٩٠ الجاري الموافق ٢١ - ٢٣ من شهر ربيع الاول سنة ١٤١١هـ، عقد المجلس المركزي الفلسطيني في عاصمة الجمهورية التونسية الشقيقة، دورته العادية، برئاسة سماحة الشيخ عبد الحميد السائح رئيس المجلس الوطني الفلسطيني، وبحضور الاخ ياسر عرفات رئيس دولة فلسطين، رئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية.

ووقف المجلس في بداية اعماله تحية واكبارا وقرأ الفاتحة على ارواح شهداء شعبنا وانتفاضته المباركة، وشهداء الحرم الشريف في القدس، الذين سقطوا برصاص قوات الاحتلال الاسرائيلي وعصابات المستوطنين وهم يدافعون باجسادهم عن اولى القبلتين وثالث الحرمين الشريفين. وعبر المجلس عن الاعتزاز والتقدير للوقفة الشجاعة التي وقفتها الجماهير المجاهدة في القدس وفي كل وطننا المحتل، لمجابهة مؤامرة تدنيس المسجد الاقصى والاعتداء على مقدسات العرب والمسلمين، مؤكدا على ان هذا الصمود الباسل الذي يحظى بدعم ومساندة كل الشرفاء والاحرار، سوف يحبط خطط حكام اسرائيل الرامية الى تدمير المقدسات وتغيير طابع القدس الشريف وتهويدها.

ودعا المجلس في بيانه الخاص بهذه القضية المركزية، الى اتخاذ كل الاجراءات السياسية والعملية لاسناد نضال شعبنا في القدس وسائر الوطن المحتل، ولادانة جريمة حكام "اسرائيل" عالميا، وللمطالبة بوضع ارضنا المحتلة تحت الحماية الدولية، ولكشف وتعرية الموقف الامريكي المتواطىء مع جرائم حكام "اسرائيل" والذي يعطل دور مجلس الامن الدولي في تطبيق احكام الشرعية الدولية وقراراتها الخاصة بالقضية الفلسطينية والقدس الشريف. ويمارس ضغوطا متزايدة على مختلف الاطراف للتأثير في مسار القرارات بما يخدم "اسرائيل" وجرائمها واحتلالها.

واستمع المجلس الى التقرير السياسي الهام والشامل الذي تقدم به الاخ الرئيس ياسر عرفات عن نشاط اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية، وعن الدور الذي قامت به على مختلف الصعد الفلسطينية والعربية والدولية. وخاصة جهودها لاحتواء ازمة الخليج وحلها ضمن الاطار العربي حلا سلميا وسياسيا بعيدا عن طبول الحرب وكارثة الحرب التي لا تبقي ولا تذر، واسهامها الفعال في الدفاع عن المصالح الفلسطينية والعربية، وخاصة في ظل ظروف دولية واقليمية حملت معها متغيرات واسعة ومعقدة وقد توصل المجلس المركزي على ضوء مناقشاته الى ما يلي:

١- التعبير عن الاعتزاز الكبير بصمود انتفاضة شعبنا المباركة وتواصلها وهي تقترب من اختتام عامها الثالث، رغم موجات القمع والارهاب الصهيوني وخاصة في ظل حكومة شامير الجديدة. واكد المجلس على ضرورة توفير كل مقومات الصمود الوطني والدعم السياسي والمادي، لمقاومة جميع اشكال الحصار والتضييق الذي تتعرض له الانتفاضة الباسلة، وكذلك العمل بكل الوسائل والسبل على تذليل جميع الصعوبات التي تعترض مسارها بما في ذلك قرارات الحصار المالي المفروض من قبل بعض الدول على المنظمة وعلى الانتفاضة المباركة ضمن سياسة مبرمجة مرسومة. وحيا المجلس جماهيرنا في المثلث والجليل والساحل

والنقب على وقفتها الباسلة وصمودها.

واكد المجلس على اهمية تعزيز دور القيادة الوطنية الموحدة واللجان الشعبية والهيئات المتخصصة، وتعميق الطابع الجماهيري للانتفاضة، وتوطيد الوحدة الوطنية بين مختلف القوى والفصائل والتيارات والشخصيات الوطنية. كما اكد المجلس على اهمية رفع مستوى المساندة والدعم من جانب جماهير شعبنا خارج الوطن، ومن الاشقاء في الوطن العربي، والقوى الصديقة والمناصرة لقضية شعبنا ونضاله على نطاق العالم. واكد المجلس في هذا النطاق على اهمية تفعيل دور الجبهة العربية المساندة للانتفاضة، تعبيرا عن الالتزام القومي والشعبي مع نضال شعبنا الفلسطيني.

٢- ودعا المجلس الى اهمية تكثيف الجهد السياسي لكشف ابعاد ومخاطر المخطط الاميركي - الاسرائيلي الذي يحاول ابعاد الانظار عن قضية شعبنا الفلسطيني باعتبارها محور الصراع في المنطقة. وكذلك العمل لمواجهة هذا المخطط بالسعي الجاد مع جميع القوى الشقيقة والصديقة من اجل تنشيط الجهود لعقد المؤتمر الدولي للسلام في الشرق الاوسط، وتولي مجلس الامن الدولي دوره الفاعل في هذا الصدد بعيدا عن ضغوط الادارة الامريكية وتحيزها الفاضح لصالح "اسرائيل"، وذلك تنفيذا لقرارات الشرعية الدولية التي ترفض "اسرائيل" تنفيذها او الالتحاق بها. وانسجاما مع مبادرة السلام الفلسطينية، ومقررات الاجماع العربي.

٣- وشدد المجلس على ضرورة مواصلة العمل من اجل وقف الهجرة الصهيونية لليهود من اوطانهم في الاتحاد السوفياتي ودول اوروبا الشرقية وغيرها ودفعهم الى قلب الوطن العربي في فلسطين، بمساندة وتمويل الولايات المتحدة الاميركية واطراف دولية اخرى. واكد المجلس على ان هذه الهجرة تشكل انتهاكا للشرعية الدولية وميثاق الامم المتحدة والاعلان العالمي لحقوق الانسان، وباعتبارها تمثل اعتداء على حقوق شعبنا وارضه الوطنية بل على الامة العربية كلها. وطالب المجلس دول العالم قاطبة ان تقوم بدورها لوضع حد لهذا الخطر الكبير الذي ينذر باندلاع حروب وصراعات دموية طويلة الامد. خاصة وان الهدف من هذه الهجرة ان تشكل رأس الحربة في اقامة "اسرائيل الكبرى" فوق الارض العربية.

٤- وعبر المجلس عن التقدير للمواقف التي اتخذتها والدور البارز الذي قامت به قيادة المنظمة ورئيسها الاخ ياسر عرفات، منذ بداية الازمة في الخليج، في سبيل تأمين الحل العربي وانهاء التدخل الاميركي والاجنبي ومنع اندلاع الحرب الكارثة على امتنا العربية كلها وعلى السلم العالمي وعلى الاقتصاد الدولي ومصالح جميع الاطراف. واكد المجلس على ان الحل المتوازن والمترابط وفق قرارات الشرعية الدولية لجميع قضايا وازمات المنطقة هو السبيل الوحيد لضمان الامن والاستقرار في المنطقة وبالنسبة للعالم.

كما واكد المجلس ان الشرعية الدولية وحدة لا تتجزأ، وذلك يتطلب العمل من اجل الحل السياسي السلمي لازمة الخليج، والبدء في ذات الوقت بالعمل الجاد لحل ازمة الشرق الاوسط وجوهرها القضية الفلسطينية بالاضافة الى لبنان والجولان على اساس مبادرة الرئيس صدام حسين تاريخ ١٢-٨-١٩٩٠، من خلال المباشرة بعقد المؤتمر الدولي للسلام وفق قرارات الشرعية الدولية وبمشاركة منظمة التحرير كممثل شرعي ووحيد لشعبنا الفلسطيني.

وقدر المجلس ازدياد التفهم الدولي للموقف الفلسطيني، ولاهمية تامين الحل السياسي المتزامن والمترابط لجميع ازمات المنطقة. وعبر في هذا الصدد عن التقدير الايجابي لمبادرة الرئيس الفرنسي ميتران، وتجاوب العراق الشقيق معها، وكذلك المواقف السوفيتية والصينية، وقرارات المجموعة الاوروبية، والبيان الاوروبي السوفيتي وغيرها من المواقف الدولية الاخرى التي تنسجم مع هذا الاتجاه. واكد المجلس على وقوف شعبنا مع العراق الشقيق، ضد تهديدات الغزو والعدوان الاميركي والحصار المفروض على شعب العراق الباسل.

واعتبر المجلس ان هذه الحملة الاميركية ضد العراق انما تستهدف الامة العربية باسرها، لانها ترمي الى اخضاع المنطقة ونهب ثرواتها والتحكم بمصير بلدانها، تلك المخططات التي بدأت عمليا قبل فترة طويلة من احداث الخليج بالاضافة الى تصفية حقوقنا الوطنية والقومية وفي مقدمتها حق شعبنا الفلسطيني في العودة وتقرير المصير والاستقلال الوطني. ودعا المجلس الدول العربية الى العمل الحثيث لتحقيق الحل في الاطار العربي لازمة الخليج، ورفع الغطاء عن الوجود العسكري الاميركي في المنطقة والارض العربية، ضمانا للامن القومي العربي ومستقبل الامة العربية ومصالح وطننا العربي الكبير.

عبر المجلس عن وقوفه الى جانب الاردن الشقيق وتقديره للموقف الوطني والقومي الشجاع الذي يتخذه وصموده امام الضغوط والتهديدات المتعددة.

٥- واستنكر المجلس الحملات الاعلامية والسياسية الظالمة والمدسوسة والمبرمجة التي تقوم بها بعض اجهزة

البقية ص ٢٣

تجارب ثورية

النموذج الفيتنامي (الانتفاضة الشاملة)

شكلت مسيرة الثورة والتحرر والاستقلال الفيتنامية، نموذجا نضاليا رائدا في قدرته على اقتحام كل السدود والعقبات التي تحول دون الانتصار الكامل للشعوب الواثقة بقدراتها والمؤمنة بحقها في الحرية والاستقلال والحياة.

وامام الصمود والقتال والعنف الثوري، والكفاح الشعبي (الانتفاضات المتلاحقه والمتواصلة)، كان انتصار الشعب الفيتنامي وكانت هزيمة قوى الاستعمار والامبريالية الغاشمة.

كيف تحقق هذا الانتصار، وكيف ناضلت الطليعة الثورية، والقيادة الثورية، والجماهير الشعبية في كل مكان من ارض فيتنام في الهضاب والسهول والوديان والانفاق في القرى والمدن، من اجل ترسيخ هذا الانتصار؟

لقد نما الشعب الفيتنامي وطور وجوده الانساني والحضاري وصاغ كينونته الوطنية منذ اكثر من اربعة الاف سنة، على الرغم من كل الغزوات الخارجية، وخاض اكثر من معركة مواجهة ضد المغول وضد اليابانيين وضد الفرنسيين ثم ضد الامبريالية الاميركية وريثه كل الامبراطوريات الاستعمارية والتي حملت في منطقها وسياساتها وممارساتها اسوأ واسود ما في الظاهرة الاستعمارية من استغلال ونهب وعنصرية وقهر وطمع.

ونقرأ في كتاب ملحمة البطوله الفيتنامية اكثر من عنوان، تلخصها مقولتي:

* نضال طويل، ولكن تقدم في كل عام.
* ان حياة الموت افضل من حياة العبودية.

ومنذ اطلق الثوار في الفيتنام رصاصتهم الاولى ضد العماله والرجعية والعبودية، ثم ضد قوات التدخل الاستعماري الاجنبي، كانوا يعرفون كم هي كبيرة وضخمة آلة العدو، ولكنهم كانوا يعرفون ان لا مجال للمساومة على مبادىء الحرية والتحرير والاستقلال وكانوا متيقنين ان مسيرة الثورة صعبة وشاقه ووعرة، وانه لابد من اتباع النفس الطويل في الحرب المصيرية.

من هذه القناعات المبدئية والثابتة، ومن خلال الفهم العلمي الموضوعي لطبيعة القوى التي يتصدون لها، تحرك الثوار الفيتناميون، وحركوا بفعلهم وبجهد تنظيمي مثابر، جماهير الشعب الفيتنامي، ايمانا منهم ان العملية النضالية هي عملية مركبة متكاملة، ينبغي ان تتسم بالشمولية (الديموغرافية والمكانية). ومن هنا كان الايمان بالوحدة الوطنية، كضرورة وشرط للممارسات الثورية، وكضمانة، لتحقيق الانتصار العظيم. لذلك كان لابد من خلق التنظيم الثوري المتماسك لتحقيق استراتيجية الاستقلال، وكان لابد من برنامج سياسي بمقدار ما يعكس هذا الهدف الثابت، فانه يجب ان تكون له القدرة على الحركة والفعل في خضم المستجدات والمتغيرات الداخلية والاقليمية والدولية.

بهذه الرؤى انطلقت المسيرة الثورية الفيتنامية اعتمادا منها على دعامتين اساسيتين:

* الدعامة الاولى: القوى الذاتية المستوفية لمعظم الشروط النظرية لخوض معركة المصير.
* الدعامة الثانية: البحث عن امتدادات لها، اقليميا ودوليا، دعما وحماية واسنادا. فكانت الثورة الصينية وكان الاتحاد السوفيتي، واطراف حركة الثورة والتحرر في العالم، تؤازرها وتقف الى جانبها على كل المستويات.

وكان لوضوح هذه الرؤية، وفي الاساس للصمود وارادة القتال والقدرة على الحسم، والقدرة على الفرز، والتميز بين معسكر الاعداء ومعسكر الاصدقاء، الاثر العميق والاساسي الذي اثرى آلية استمرارية المسيرة الثورية الفيتنامية، الامر الذي اوصلها لان تفتح لها ابواب النصر.

ان هذا الحديث عن الفيتنام لا يندرج في خانة التعظيم والتبجيل للحالة الثورية الفيتنامية وتمني النفس بتحقيق الانتصار والاستقلال، وكفى، على الرغم من قيمته ومشروعيته، غير اننا في سياق تركيزنا على التجارب الثورية للشعوب، نهدف الى شيء اخر اعمق من ذلك ونحن نتحدث عن فيتنام وهو:

* لا يكفي ان يكون النموذج الفيتنامي مثلا وقدوة نتطلع اليه من بعيد، علينا ان نتفحص مفهوم التنظيم الثوري الفيتنامي، وتجسيد الوحدة الوطنية، بحيث كان،

ويـكون، الالتزام بهمـا قاعـدة استراتيجيـة التحـرر والاستقلال.

* لا بد من اعتماد موقف المبادرة والهجوم الدائم على كافة العراقيل والحواجز التي توضع في وجه الثورة ووحدة الشعب.

ولنقرأ هذه الكلمات المضيئة لقائد ثورة فيتنام (هوشي منه) في خطاب له بمناسبة مرور ستة اشهر على المقاومة المؤرخ في ١٩ حزيران ١٩٤٧ يقول هوشي منه:

" اننا نقاتل، فقط دفاعا عن بلادنا، ونقاتل فقط، في سبيل استقلال وطننا ووحدته... لقد تحوط مواطنونا حدود وطننا كالسور المرصوص الذي ستتحطم عليه رؤوس الاعداء مهما تكن قاسية ومخادعة.."

ادراكا ووعيا منه ان اسلحة الشعب المعبأ والمنظم مهما كانت صغيرة، قادرة على التصدي لكل انواع الاسلحة المتقدمة علميا وتكنولوجيا، لان ارادة القتال اقوى من قعقعة السلاح الاستعماري، وهي من اهم عناصر معارك التحرر والاستقلال. لكسر سلسلة المؤامرات التي تستهدف تمييع قضية التحرير وتصفيتها.

ويتابع هو شي منه، وبحس القائد الثوري المتسلح بالنظرية العلمية، وبالفهم الاستراتيجي لظاهرتي الاستعمار والتحرير.. فيقول:

لان استراتيجيتنا صحيحة.. تنحصر رغبة العدو في انه يريد الضرب بسرعة، والانتصار بسرعة، واذا طالت الحروب فسوف يمنى جيشه بخسائر فادحة... وسوف يهزم.

وهـذا هـو السبب الـذي يـفسر لمـاذا خططنا استراتيجية حرب المقاومة طويلة المدى، من اجل تطوير قواتنا، وزيادتها، ومن اجل جمع المزيد من الخبرة. اننا نلجأ الى تكتيك حرب العصابات لانهاك قوات العدو الى ان يأتي اليوم الذي نشن فيه هجوما عاما كاسحا يكنسهم من بلادنا. ويشبه وضع العدو بالنار، بينما يشبه وضعنا بالماء، ولسوف ينتصر الماء، بالتأكيد، على النار، واكثر من ذلك فان كل مواطن في حرب المقاومة طويلة المدى هو مقاتل، وكل قرية هي موقع محصن.. وقد صمم الفيتناميون على تمزيق عشرات الالوف من الاستعماريين الرجعيين الى مزق تتبعثر بددا.

ان هـذه الاقـوال "الهوشي منيه" هـي تحـديد لاالتباس فيه او ابهام لمعالم استراتيجية معارك التحرير واختـزال لواحـد مـن اهم معـالم المسيـرة الثـوريـة الفيتنامية، ونعني به موضوعة الانتفاضة التي تعد واحدة من اهم الجذور التاريخية لمسيرة الثورة والتحرير الفيتنامية:

بالاسلوب الانتفاضي، اعيد في القرن الثامن عشر تحرير فيتنام من التدخل الاجنبي، الصيني والسيامي، انذاك، وتوحيدهـا تـحت سلطة مركزية. اذا تمكنت الانتفاضـة الفلاحيـة مـن هزيمـة القـوات الصينيـة والسيامية، الا ان محاولة بناء الدولة الفيتنامية الحديثة، اصطدمت بالاطماع الاوروبية التي حطت على السواحل الفيتناميـة في مطلع القـرن التـاسع عشر، وبخاصـة، الفرنسيـة منهـا، الامـر الذي ادى الى ضـرب الكيانيـة الوطنيـة الفيتناميـة واستمرت هـذه الـوضعيـة حتـى الثلاثينـات مـن هـذا القـرن. عندما بدأ الشيوعيون الفيتناميون رحلتهم لاقامة السلطة الوطنية عن طريق القيام بالثورة الوطنية الديمقراطية التي تعتبر الاستقلال الوطني احد ابرز مهماتها الى جانب توزيع الارض على الفلاحين، الامـر الـذي كان يتطلب الاطاحة بالسلطة الاستعماريـة وبـالحكم الرجعي، سواء بسـواء. وتـأليف الحكومة الوطنية لقيادة السلطة الشعبية الديمقراطية.

واللافت للنظر، ان القيادة الشيوعية، غلبت المهمة الطبقيـة عـلى المهمة الوطنيةخلال تجربتها الاولى في الثلاثينات من هـذا القرن، اي انها اتجهت الى ضرب الادارة المحلية في ايلول ١٩٣٠، في حين لم تـكن السلطات الاستعماريـة الفرنسيـة مستهدفة حيث بـادرت بسحق الحركة الانتفاضية العمالية الفلاحية التي قادها الشيوعيـون، وبطشت بهـم، تمامـا، وبنفس القـوة التـي واجـهت بهـا التيار القومي في حزيران من نفس العام. الذيـن لـم تـقم لهم قائمة بعد ان لجأ الى الاراضي الصينيـة، وبقيت حركته في المنفى، وبالتالي ارتهن قرار القوميـيـن وسياستهم بالموقف الصيني. غـيـر ان الشيوعيين انتظروا عشر سنوات وهم في طور التحضير والاعداد والتنظيم والتخطيط لاعادة الكرة من جديد، باقامة السلطة الوطنية، مسلحين برؤية اكثر شمولية وبان مسيرة التحرر الوطني تحتاج الى قوى وطنية اوسع، وتكتيكـات اكثـر مرونـة داخـل السـاحـة الـوطنيـة، وبقـوة

عسكرية فاعلة عبر تجربة الفيت منه (رابطة استقلال فيتنام).

لذلك وفي مطلع الاربعينات اعيد الاعتبار للعنف الثوري، كطريق لحل المسألة الوطنية لا الطبقة، اي حل التناقض الرئيسي مـع القوى المستعمرة، وتـقرر اعتماد الانتفاضة الشعبية الشاملة كوسيلة لانهاء السلطـه الاستعمارية الفرنسي والملكية، على حد سواء، واقامة السلطـة الوطنيـة واذا كـان تـطور المسيـرة الثـوريـة الفيتنامية،على المستوى التنظيمي الجبهوي قد استغرق اكثر من عقدين، الامر الذي تـوج في ٢ ديسمبر من العام ١٩٦٠ بقيام جبهة التحرير الوطني الفيتنامية. فان العقيـدة الاساسية لهـذه الجبهـة تمثلت في الانتفاضة الشاملة، والتي تـقوم على قاعدة الايمان بان الجبهة تستطيع ان تنمي الوعي الثوري للانسان الفيتنامي في (٢٥٠٠) قرية، لدرجة يمكن معها، وفي لحظة ذهبية، ان تحدث انتفاضة قادرة على الامساك بزمام السلطة السياسية تحت قيادة الجبهة.. ان هذه النظرية تتردد في اكثـر مـن وثيقـة مـن وثـائق حركـة التحـرر الوطني الفيتنامية. ونظرا لما تتضمنه هذه الوثائق من تركيز على شرح مفهوم الانتفاضة وخصائصها واهدافها على الرغم من المعاناة والمذابح التي اقترفها الاستعماريون بحق الشعب الفيتنامي، فانها تكتسب اهمية قصوى بالنسبة لنا، حيث انتفاضة شعبنا المجيدة تدخل شهرها الخامس والثلاثين وهي تصعد من فعلها وتكتف اليات تواصلها واستمرارهـا وشموليتهـا. في الوقت الـذي لم تتوقف المجازر والمذابح التي ينفذها الصهاينة ضد الشعب الفلسطيني والتي كانت اخرها مذبحة ساحة المسجد الاقصى بالقدس الشريف (يوم الاثنين ٨ تشرين الاول ١٩٩٠). وكمـا كانت الشرعية الدولية عرجاء تجاه ما يجري في فيتنام، فهي كذلك في فلسطين ويكاد يـكون التطابق تاما ومطلقا: سواء لجهة محركاتها ودوافعها الذاتيـة او الظـروف الاقليمية والدولية المحيطة بها.

لذا،

سوف نقدم مقتطفات مأخوذة من وثائق فيتنامية حول موضوعة الانتفاضة:

مفهوم الانتفاضة الشاملة:

(يجب علينا ان نفهم جميع اوجه النشاط التي تؤدي الى الانتفاضة الشاملة. ستكون هناك انتفاضات عدة، .. يـجب ان تصبح حركة النضال ضارية، قبل ان نستطيع اطلاق الانتفاضة الشاملة، التي ستاتينا بالنصر الناجز، كيف سيتقدم الصراع بيننا وبين العدو نحو الانتفاضة الشاملة؟)

يختلف ميزان القوة بيننا وبين العدو من منطقة الى اخرى، تبعا لتطور الثورة غير المتناسق في المناطق الريفية، ونتيجة لذلك لـن ينتفض المزارعـون في كل مكان في اللحظة ذاتها، وحتى في المناطق التي تقوم فيهـا انتفاضة جزئيـة تخرق سيطرة العدو، فان هـذه السـيطرة لـن تـنتهي الا عـلى نطاق القرية والقرية الصغيرة، امـا اجهزة العدو الادارية العليا فتبقى قائمة، ويبقى له وحدات مسلحة قوية، وبذلك يستطيع، وهو في مأمن في مناطق المدن، ان يرسل جواسيسه وعملاءه، بغـرض مهاجمتنا واستعـادة المنـاطق الريفيـة التي خسرها. من هنا فان النضال في المناطق الريفية، سيكون قاسيا ومعقدا. لكن هناك نقاط قوة عديدة في جانبنا، وهناك ضعف وقصور في جانب العدو. لكن هناك نقاط قـوة عديدة في جانبنا، وهناك نقاط ضعف وقصور في جانب العدو. ستتنامى الحركة نحو الانتفاضة الشاملة بقيادة الحزب وستزيد ضراوة وتـنتشر حتى تـحصل الانتفاضة في النهاية)..

خصائص الانتفاضة الخمس:

(ان لـلثورة في توجهها نحو الانتفاضة، خصائص خمسا،

" انهـا تـقوم في وضع جد مناسب على الصعيد العالمي..

- انهـا تـقف ضـد الكولونيالية الجديـدة للولايات المتحدة الاميركية...
- ان حكومـة فيتنام الجنوبية تفتقر الى الشعبية، وتضعف باستمرار...
- ان لدى الشعب وعيا ثوريا ورغبة في النضال...
- ان الثورة منقادة لحزبنا الذي يملك خبرة عظيمة.."

هدف الانتفاضة:

" ان القبض على زمام السلطة من خلال الانتفاضة الشاملة، يـعني استخدام قوى شعب فيتنام الجنوبية، للقضاء على الطغمة الاقطاعية الامبريالية الحاكمة واقامة حكومة ثورية شعبية".

ابتلاع الفيتو

لم يكن قرار مجلس الامن الذي يرحب بارسال الامين العام لبعثة تقصي الحقائق حول المجزرة التي ارتكبها الصهاينة في القدس،الاول من نوعه. فقد رحب المجلس قبل ذلك بارسال بعثتين سابقتين لتقصي الحقائق. وماذا كانت النتيجة ......؟!.. تقارير في الادراج .. دون استماع من المجلس لمحتواها .. واذا كان المصير المتوقع للبعثة الراهنة هو نفس المصير الذي لاقته البعثتان السابقتان ، فلماذا تثير حكومة الكيان الصهيوني كل هذه الضجة حول البعثة وعدم استقبالها؟.

لابد من ملاحظة ان جماهير الانتفاضة ومنظمة التحرير الفلسطينية والدول العربية والاسلامية قد اصيبت بخيبة امل من قرار مجلس الامن الذي تعامل بروح ازدواجية المقاييس وتجزئة الشرعية الدولية ومعالجة القضايا من منطلق عين الرضا وعين السخط. فقد عملت امريكا على تكسير اسنان القرار من اجل ابتلاع الفيتو الذي كان مقررا ان يكون رقم ٧٢ لصالح الكيان الصهيوني وذلك للحفاظ على تحالف النفط. بحيث يحصر اعمال البعثة باحداث الحرم الشريف. وليس بالقضية الشامله.

لقد كانت جماهير الانتفاضة تطمح ان يتخذ المجلس قرارات حقيقية تؤدي الى مراقبة دولية يعقبها مؤتمر دولي لحل الصراع على اساس قرارات الامم المتحدة المتعلقة بالقضية الفلسطينية. وعلى العكس من ذلك صرح توماس بيكرنج سفير الولايات المتحدة في مجلس الامن مؤكدا "ان قرار مجلس الامن لا يفتح امام مجلس الامن أي ثغره للتدخل في المناطق او المشاركة في المسيرة السلمية"، واضاف "ان القرار لا يخول المجلس اجراء مداولات باي موضوع كان باستثناء القضية التي يشملها القرار الواضح".

اذا كان قرار مجلس الامن بهذه التفاهه فلماذا اعتبره الصهاينة كارثة؟!

لقد بدا واضحا للجميع، ولكل الذين كانوا يتحدثون عن سيطرة اللوبي الصهيوني المطلقة على امريكا بانه في لحظة تعارض المصالح.. "وهي حالات ثانوية" بين الكيان الصهيوني وبين الولايات المتحدة. فان قرارات امريكا تتمسك بمصالحها حيث الكيان الصهيوني كله هو احد هذه المصالح الحيوية. لقد شكلت الادارة الامريكية الحالية تحالفا في ظروف استثنائية لحماية ودعم مصالحها في بترول الخليج وفي فرض هيمنتها المستقبلية على العالم. وهي لا تستطيع ان ترضي "اسرائيل" بفيتو جديد ينهار بعده درع الصحراء، وما التف حوله من اتباع وأجراء. ولكن الكيان الصهيوني وعلى الرغم من الجهود التي بذلتها امريكا، كما اشرنا، لتحطيم اسنان القرار ترى فيه سابقه خطيره، لانها توجه الادانه المباشرة "لاسرائيل" دون الاشاره لدور رجال الانتفاضة في الاحداث، كما حاولت امريكا ان تشير في القرار، وفشلت. هذا من جهة، ومن جهة اخرى انها تواجه قرارا يؤكد على قرار اممي سابق رفضه الكيان الصهيوني وهو عدم جواز ضم القدس. ووجدت حكومة شامير نفسها في مازق: فالاحداث التي تتطلب التحقيق فيها بحكم مهمة بعثة الامين العام تجرى داخل القدس التي يعتبرها شامير جزءا لا يتجزء من الكيان الصهيوني. وان السماح للبعثة بالتقصي يعني السماح

ل بالتدخل في شؤون الكيان الصهيوني الداخلية. او الاعتراف بان القدس ليست جزءا لا يتجزء من الكيان الصهيوني وليست موحده وعاصمة الكيان الصهيوني الابدية كما قرر الكنيست الصهيوني. وشامير الذي يتشبث بقرار الكنيست المتعلق بالقدس لا يلقى وزنا لالتزامات وزير الخارجية في عدم استخدام الاموال التي ستحصل عليها "اسرائيل" من الولايات المتحدة، من اجل اسكان اليهود السوفيت في الاراضي المحتله. ويؤكد، ضاربا عرض الحائط باتفاق بيكر - ليفي، بان القدس الشرقية ليست اراضي محتله.. وقد اكد شامير موقفه "بان مدينة القدس هي جزء لا يتجزء من دولة "اسرائيل" وانه لا تجري عليها اي معاهدة دولية. ولذا فان اسرائيل لن تسمح لاية جهة كانت بالتدخل في شؤونها... وانه سيكون بمثابة الجريمة من الناحية القومية تمكين اية جهة بالمس بمدينة القدس العبرية".

ان الولايات المتحدة التي ساهمت في تبهيت القرار ستعمل كل ما في جهدها من ازالة اية نتائج سلبية على الكيان الصهيوني، ولهذا كان توجه منظمة التحرير، رغم تقييمها للقرار، بان طلبت من جماهير شعبنا وفعالياته في الارض المحتله، التعامل مع بعثة الامين العام ووضع الحقائق بين يدية انطلاقا من عدم شرعية الوجود الصهيوني على الارض الفلسطينية، وصولا الى الحق المشروع للشعوب من النضال بكافة الوسائل من اجل التحرير وانهاء الاحتلال.

لقد اعد الصهاينة سيناريوهات تحاول ان توجه الاتهام لابطال الانتفاضة بانهم هم الذين بدأوا برجم المصلين اليهود. وانهم هم الذين هاجموا الشرطة وحرس الحدود في الحرم الشريف.

وهنا لا بد ان نذكر تصريحات شامير التي سبقت الجريمة الصهيونية بيوم واحد حيث قال يوم ٧-١٠-١٩٩٠ وهو على جبل الزيتون "ان البيت اليهودي الوحيد القائم هنا. لن يكون وحيدا في المستقبل وسيوجد حي استيطاني لليهود حوله." لقد اعطى شامير بتصريحه هذا الضوء الاخضر لقطعان المستوطنين باغتصاب جديد لاراضي الفلسطينيين. ومن حق الانتفاضة وابطالها الشجعان ان يتصدوا ليس فقط للاستيطان الجديد وانما للقديم ايضا. ولكن شامير وبكل صفاقة يصرح في اليوم التالي للتصدي البطولي لمشروعه ولمشروع امناء جبل الهيكل بوضع حجر الاساس في الحرم الشريف بقوله "ان اعمال الشغب في جبل الهيكل كانت تحرشا واضحا موجه. ولقد حاول البعض استغلال الهستيريا والتعصب الديني الذي تبشر به بغداد واشعال النار بالقدس "

ويضيف ناحوم بارنيغ في صحيفة يدعوت احرنوت قائلا "ان العرب الذين خططوا للاحداث في الحرم الشريف حققوا اكثر بكثير مما كانوا يتوقعونه، وذلك على الرغم من فداحة الثمن الذي دفعوه... لقد امتدت الاحداث لتشمل اماكن اخرى في القدس والاراضي المحتله وداخل اسرائيل. وقد يؤدي ذلك الى فتح فصل جديد دموي في الانتفاضه. وقد يزعزع الائتلاف الذي شيدته الولايات المتحدة مع دول عربية ضد العراق. كما قد يتسبب بالحاق الاذى في مكانة اسرائيل في الولايات المتحدة".

لقد جانب بارنيغ الصواب حين اعتبر ان ابطال الانتفاضة قد حققوا اكثر بكثير مما كانوا يتوقعونه.. ولكنهم في الحقيقية حققوا جزءا هاما مما توقعوه. وانهم سيستمرون على نفس درب التصدي والتضحية لتحقيق كل ما يهدفون اليه، وأوله وليس اخره دحر الاحتلال وتحقيق الحرية والاستقلال الوطني.

لقد اصلح الدم العربي الفلسطيني الطاهر جزءا مما حاول الصهاينة والامبرياليون الامريكان افساده بخلق التحالف الحاقد ضد العراق. وعادت فلسطين بموقفها وارادتها.. ودماء ابنائها لتكون العلم المشرع الذي يلتف كل العرب حوله.. وسيستمر تصعيد الانتفاضة ومهما كانت التضحيات الى ان يتحقق انهيار التحالف الصليبي. وفرض الربط المتزامن المتكامل لقضايا الصراع في منطقة الشرق الاوسط كقضية واحدة لا يمكن ان تقاس بمكيالين. ولا يمكن ان يسمح لفيتو النفط ان يسمو على فيتو قدس الاقداس الاسلامية والمسيحية. وستظل القدس مدينة السلام... منها ابتدأ!... وفيها يستقر ويتجدد نورا يصعد الى السماء مع المسيح عليه السلام، ويعرج اليها مع الرسول العربي الكريم محمد صلى الله عليه وسلم.. وبين القيامة والاقصى يتالق جسر الله على الارض. ■

جـذور العـدوان الامريـكي علـى العـراق والامة العربية

تزامن توقف الحرب الايرانية العراقية مع نهاية عهد الرئيس ريغان بما مثله من تأجيج لبؤر التوتر في العالم وتصعيد للحرب البارده لدرجة الدخول في مشروع حرب النجوم. وكان الدور المزدوج الذي لعبته ادارة ريغان في تصعيد اوزار الحرب بهدف استنزاف طاقات العراق وايران على حد سواء، هي التي جعلتها تبدو مساندة للعراق الذي يقوم بدور الحماية والدفاع عن دول الخليج، في الوقت الذي تساند فيه ايران، كما عرت ذلك فضيحة "ايران جيت". ولقد عزز الامريكان وجودهم العسكري البحري المكثف في الخليج العربي تحت شعار حماية ناقلات النفط وزادوا من وتيرة التعاون العسكري مع السعودية ودول الخليج التي التمست من امريكا أيضا حمايتها من احتمال انتشار الحرب العراقية الايرانية داخل حدودها.

لقد رسمت السياسة الامريكية للعراق دورا مستقبليا هاما في اطار خطتها العامه للحفاظ على مصالحها في الشرق الاوسط ولغرض هيمنتها على العالم. فالعراق الذي انهكته الحرب الطويله والديون المتراكمه كان في نظر الولايات المتحده بحاجة الى التوجه نحو اعادة البناء وتحقيق الاستقرار.

واعتقد الامريكان ان هذا يتطلب اول ما يتطلب ان ينكفىء العراق عن حماسه القومي باتجاه الصراع العربي الاسرائيلي. وان يهتم بشؤونه الخاصة الاقتصادية والاجتماعيه. لقد جاء في تقرير المجموعة الرئاسية لمعهد واشنطن لسياسة الشرق الاوسط "البناء من اجل السلام" الذي وضع ليشكل الراشد للاداره الامريكيه التي ستخلف ادارة ريغان" حول العراق ما نصه. "تبنت السياسه الخارجيه العراقيه في فترة الحرب عناصر اعتدال تقتضي مصلحة الولايات المتحدة تشجيعها مثل تحسين العلاقات مع الدول العربية المواليه للغرب بما فيها مصر. وتحسين العلاقات مع الغرب، وتقليل الاعتماد على الاتحاد السوفيتي. وتقليل الدعم للارهاب الدولي والتطرف العربي. في مناخ ما بعد الحرب، فان عراقا اكثر اعتدالا سيكون عاملا ايجابيا لتشجيع الاستقرار في المنطقه. يكون متراسا ودرعا يحمي دول الخليج من المطامع الايرانيه. وربما يشكل مساهمه نسبية تجاه حل النزاع العربي الاسرائيلي. ان لواشنطن مصلحه في الحفاظ على حوار نشط مع بغداد لضمان هذه التوجهات. وفي نفس الوقت، فان رغبتنا في بناء علاقات اوثق مفيدة بسبب السياسات المثيرة للاشمئزاز لنظام صدام حسين. وابرزها استخدام الاسلحه الكيماوية ضد السكان المدنيين ويجب ان تفهم العراق ان العلاقات مع الولايات المتحدة تعتمد على انتهاجه لسياسة اكثر اعتدالا وتخليه عن استخدام الاسلحة الكيماويه وابتعاده عن مواقفه القديمة مع السوفييت ومع الارهاب".

لقد رافق الحوار الامريكي النشط مع بغداد تركيزا رئيسيا من الادارة الامريكية على القدرة العسكرية العراقيه وضرورة تقليصها كما ازداد التركيز على خطورة القدرة التصنيعيه والتطويرية للعراق في المجال العسكري. لقد بدأت امريكا في البحث عن وسيلة

لتعميم مفهوم سياسة توازن المصالح التي بدأت في عصر البريسترويكا تحتل موقع توازن القوى. فبالنسبة للعراق رأت الاداره الامريكيه، ان توجد نوعا من المصالح المشتركه بينها وبين الكيان الصهيوني. وانطلاقا من الصيغة التي حددها تقرير "البناء من اجل السلام"، الذي اصبح دليل عمل لادارة بوش والذي يحدد الخطر الاكبر في التفاف دول الخليج لدعم القضية الفلسطينية "لقد تميزت السياسات العربية الداخلية بتحولات فجائية في التحالفات. ومع وجود حقيقة ان لدى العراق خمسين فرقه عسكرية يمكن نشرها فان خطر قيام تحالف في الجبهة العربية الشرقيه يبقى قائما".

ويزداد هذا الخطر في نظر الادارة الامريكية بامتلاك العراق لصواريخ بالستية وصواريخ كروز وتكنولوجيا انتاج الاسلحة الكيماوية وصناعة الصواريخ. ان الخطر الذي يهدد الكيان الصهيوني هو الشاغل الاكبر للادارة الامريكية التي ترى ان حالة من التفاهم الضمني بين السعودية والعراق و"اسرائيل" يمكن ان ينزع فتيل التهديد لتهيئة ظرورف استقرار لصالح حماية مصالح امريكا وتأكيد هيمنتها. ولذلك ينص التقرير على انه "يجب ان تحاول امريكا بعلاقاتها مع الدول الثلاث التوسط في موضوع التفهم الضمني الذي يمكن ان يقلل من مخاطر سوء تقدير نوايا هذه الدول تجاه بعضها البعض. وحيث ان"اسرائيل"وهذه الدول العربية مازالت في حالة حرب فان النجاح في هذه المهمة سيكون صعبا. وحتى لو كان تملك هذه الاسلحة بسبب تهديدات كل طرف للاخر، الا ان مجتمع المصالح قد ينشأ نتيجة تجنب الدخول في صراع غير مرغوب فيه. قد تهتم السعودية والعراق بمثل هذه الترتيبات غير المباشرة مع اسرائيل، طالما ركنت هاتان الدولتان الى اهتمام اسرائيل بأمن حقولهما النفطية، لقد شرعت كل من الرياض وبغداد بوضع خطط طموحة لتطوير طرق بديلة لتصدير نفطهما تجعلهما يتجنبان استخدام الخليج "الفارسي". تعتمد هذه الخطط على مداخل آمنه الى البحر الاحمر وشرق المتوسط حيث الحضور الاسرائيلي هائل. وقد تنشأ مجموعة مصالح بين العراق والسعودية واسرائيل في هذا المجال. يمكن فحصها من خلال دبلوماسية امريكية رصينة تهدف الى تطوير حالة تفاهم ضمني.

لقد بذلت ادارة الرئيس بوش جهودا مضنيه لاعادة تشكيل طبيعة النظام العراقي بما يخدم مصالحها وذلك بدفعه للتوجه نحو مصالحه المحلية الخالصة بعيدا من قضايا الامة العربية وخاصة قضية فلسطين. كانت اسرائيل تمثل الحامي الامين لمصالح امريكا في المنطقة وفي مقدمتها السيطرة على النفط والتحكم في اسعاره وانتاجه. ولكي يعود العراق الى عهد ما قبل الثورة ويدخل في القمقم الامريكي عليه التغاضي عن "اسرائيل" والقيام مع دول مجلس التعاون الخليجي، التي عجزت عن ان تكون ذات فائدة في حل الصراع العربي الاسرائيلي، بتطبيق جميع الارشادات التي نص عليها تقرير البناء من اجل السلام وهي:

"١- تجنب انتقاد او نسف المبادرات الامريكية الدبلوماسية في الساحة العربية الاسرائيليه.

٢ - استخدام كل ما لديهم من وسائل مع الفلسطينيين لتشجيعهم على اتخاذ موقف اكثر تصالحا مع اسرائيل.

٣ - استمرار الدعم المالي للاردن في حالة استعداد هذه الدوله الدخول في مفاوضات مع اسرائيل.

٤ - اعادة مصر بشكل كامل الى الصف العربي.

٥ - البدء باعداد شعوبهم لتقبل السلام النهائي مع اسرائيل وذلك بتخفيف حدة العداء والتطرف في تصريحاتهم وتشجيع نغمة اكثر اعتدالا في وسائل اعلامهم وكتبهم المدرسية."

لقد بذل العراق جهدا حقيقيا في اعادة مصر بشكل كامل الى الصف العربي. ولكن النتيجة لم تكن كما كان العراق يتمنى. ففي محاولة تحقيق هذا الهدف اصطدمت السياسة العراقية الهادفة الى جعل مصر مصدر قوة للعرب مع هدف امريكا الذي يريدها حصان طرواده تعبر الحصن لتعميم سياسة كامب ديفيد على كل العرب.

وعلى الرغم من تباين السياسة الاستراتيجية تجاه الكيان الصهيوني بين العراق ومصر، فقد ظل العراق متماسكا بهدف امكانية اعادة مصر الى الصف العربي المتمسك بالحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني وليس المساوم عليها. وقد بدا التباين اكثر وضوحا في السياسة التي تبعتها مصر في الطلب من منظمة التحرير الفلسطينية القبول بالمقترحات "الاسرائيلية" والامريكية

قضايا استراتيجية
قضايا استراتيجية

والمتعلقة بمشروع شامير، والذي هو في الحقيقة مشروع التخلي عن الحقوق الوطنية المشروعة للشعب الفلسطيني بما فيها حقه في العودة وتقرير المصير واقامة دولته الفلسطينية المستقلة.

وجاء خطاب الرئيس صدام حسين في شباط ١٩٩٠ ليشكل انعطافا تاريخيا في العلاقات العراقية الامريكية. لقد كان خطابا مركزا وموجها ضد الاستراتيجية الامريكية الصهيونية في المنطقة.

ففي هذا الخطاب طالب الرئيس صدام حسين العرب بتحمل مسؤولياتهم من اجل تحرير فلسطين بقوله" لقد اغتصبت فلسطين بتخطيط وتدبير. وتسترجع بتخطيط وتدبير متقنين يتقدمهما الاصرار على احقاق الحق. وقد اكد ابناء فلسطين المجاهدين انهم قدوة في الاصرار والاستعداد للتضحية. ان ضياع فلسطين لم يكن سببه الاساسي قوة ايمان الصهاينة بعدالة منهجهم، وانما كان بتخلي العرب عن قضيتهم ولم يكن سببه الاساسي قوة الصهاينة، بل ضعف العرب" .

وكانت اولى مظاهر قوة العرب تتمثل في تحقيق اواصر الوحدة والتلاحم بينهم في مواجهة عدوهم الصهيوني المشترك.

كما ان قوة العرب المتمثلة بسلاح النفط الذي يشكل عصب الحياة لامريكا واوروبا واليابان يجب ان يكون له دوره في المعركة الحاسمة من اجل تحرير فلسطين.

ولقد دعا الرئيس صدام حسين امريكا بانهاء تواجدها العسكري في الخليج. ذلك الوجود الذي بررته العدوانية الايرانية،"اما الآن وبعد ما حصل من تطور في السياسة الدولية وبعد ان توقفت الحرب بين العراق وايران،وبعد ان توقف العدوان على الكويت من جانب ايران فان دول الخليج العربي ومنهم العراق بل والعرب جميعا كانوا ينتظرون ان يصرح الامريكان بما ينهي وجود اساطيلهم... غير ان المسؤولين الامريكان يصرحون بما يبقي وجودهم غير محدد بزمن في مياه الخليج. وربما بعض اراضيه حاضرا او مستقبلا وحتى اشعار غير معلوم... ان بقاء امريكا في الخليج هو لان الخليج اصبح بموجب تطور السياسة الدولية، وتطور احتمالات سوق البترول والحاجة المتزايدة اليه من قبل الامريكان والاوروبيين واليابان ودول اوروبا الشرقية وربما الاتحاد السوفيتي هو البقعة الاكثر اهمية في المنطقة. وقد يكون البقعة الاكثر اهمية في العالم. وان الدولة التي سيكون لها التأثير الاكبر في المنطقة من خلال الخليج العربي وبترول ستحافظ على تفوقها كدولة عظمى بلا منازع يكافؤها في قدراتها.

وهذا يعني ان منطقة الخليج العربي، ان لم ينتبه ابناء الخليج، ومعهم كل العرب ستصبح محكومة بالارادة الامريكية. وربما يتطور الامر اذا ما حصلت الغفلة، واستمر الضعف في موقعه الى الحد الذي تسعى فيه امريكا الى تحديد كمية ما ينتج من بترول وغاز في كل دولة، والكمية التي تباع الى هذه او تلك من دول العالم، وتحديد اسعاره طبقا لنظرة خاصة تتصل بالمصالح الامريكية وتغفل فيها مصالح الآخرين، واذا كان هذا الاحتمال ممكنا ومقنعا فعلى من يقتنع به ان يستنتج ان السلام بعيد في الشرق الاوسط من وجهة النظر الامريكية وموقفها كما يسمى من قبل دول العالم. وذلك لان الاستراتيجية الامريكية تحتاج وطبقا لهذا التشخيص الى اسرائيل عدوانية وليس مسالمة".

لقد اعتبرت الادارة الامريكية كلمات الرئيس صدام حسين في مجلس التعاون العربي في عمان دعوة لاستنهاض القوة العربية في وجه الهيمنة الامبريالية الامريكية. وخاصة انه اكد على وجود نقاط الضعف القاتلة في الجسم الامريكي الكبير. مشيرا الى هزيمتها في فيتنام، وانسحاب نيوجرزي من المياه الاقليمية اللبنانية، بعد عملية استشهاد بطولية أودت بحياة خمسين من جنود البحرية الامريكية الذين تواجدوا على الارض اللبنانية. ومؤكدا على أن امريكا تستأسد فقط في المواقع التي تغيب فيها المنازلة التي تلحق الخسائر البشرية بالمعتدين الامريكان كما حصل في بنما.

بدأت امريكا توجه حملتها ضد العراق. وبدأت تؤلب حلفائها في اوروبا خاصة بريطانيا من اجل تأجيج الحملة الدعائية تحت شعارات حقوق الانسان والديمقراطية وحيث لم تجد في العراق تجاوبا كذلك الذي شاهدته في دول اوروبا الشرقية، عمدت الى اختراع قصة التوجه العراقي لامتلاك القنبلة النووية. وحين رد

قضايا استراتيجية
قضايا استراتيجية
قضايا استراتيجية

العراق بانه ليس بحاجة الى القنبلة النووية وانه يمتلك الكيماوي المزدوج القادر على حرق نصف الكيان الصهيوني في حال اعتداء الاخير على العراق أو أي بلد عربي آخر بما في ذلك سوريا، قامت الدنيا ولم تقعد حتى الآن . لقد بدأت اجهزة الاعلام الامبريالية والصهيونية والموالية لهما في شن حملة ضد العراق وضد صدام حسين. ولم يتركوا وصفا الا وذكروه ابتدأ من نيرون حتى هتلر. وبدأت المعركة بين العراق من جهة وامريكا من جهة اخرى تتخذ طابعا آخرا. فقد وجد الامريكان ان باستطاعتهم تركيع العراق اقتصاديا في حال حرمانه من مدخوله القومي الاساسي المتمثل بالنفط، وكان على العراق ان يوجه انتاجه بحيث يسدد نفقات اعادة البناء لما بعد الحرب من جهة، ومن جهة اخرى عليه ان يسدد بعض الديون المستحقه عليه لعدد من الدول غير العربية الى جانب فوائد الديون التي راكمتها الحرب.

وجدت الامبريالية الامريكية في بعض الدول العربية النفطية وسيلة للضغط على العراق، وكان الكويت مخلب القط الاساسي الذي بدأ بالتنفيذ عبر زيادة الانتاج وتنزيل الاسعار مما شكل ضربة اقتصادية قاصمة للعراق.

لقد تدهورت اسعار النفط عن الحد الذي اتفقت عليه دول الاوبك وهو ١٨ دولارا الى ١١ دولارا. وحيث ان خسارة العراق مقابل نقص كل دولار من سعر برميل النفط يعادل مليار دولار سنويا فان خسارة العراق لعدة مليارات من دخله السنوي ستجعله عاجزا من اعادة البناء وتسديد الديون ناهيك عن فوائدها.

كانت امريكا قد تعهدت للكويت بحمايتها من اي تطور للحرب العراقية الايرانية والذي يمكن ان يمتد الى اراضيها وقامت برفع العلم الامريكي على ناقلات النفط الكويتية وحمايتها .. ومن هنا كان لامريكا داله خاصه على الكويت لتلعب الدور الذي تريده من اجل خنق العراق اقتصاديا وجغرافيا. وقد كان نظام الكويت يعتقد ان امريكا ستكون قادرة على حمايته من اي ردة فعل عراقية على استفزازاته. وكانت الخطة الامريكية لحماية الكويت من العراق تقتضي تواجد قوات امريكية في الكويت. ولم يكن من السهل تبرير ذلك دون وجود خطر واضح يهدد الكويت من العراق. لقد رسم الامريكان خطة تضمن لهم التواجد في الكويت والسعودية والسيطرة على حقول النفط بمفردهم لفرض هيمنتهم على العالم. فقد اشعروا العراق ان موضوع الخلاف الحدودي بينه وبين الكويت امر لا يعنيهم.. فلقد قال وزير الدفاع ريتشارد شيني يوم ١٩ تموز ١٩٩٠ "ان الالتزام الامريكي بان تهب الولايات المتحدة للدفاع عن الكويت اذا ما تعرضت للهجوم مازال ساريا." وقد فسر ذلك مبعوث دبلوماسي الى دول الخليج بقوله" ان واشنطن اوضحت دوما ان الالتزام الامريكي يشكل حماية ضد انتشار الحرب الايرانية - العراقية. ولا يتناول عدوانا قد يتطور نتيجة النزاع الحالي حول النفط والاراضي الاقليمية بين بغداد والكويت ".

وفي لقائها مع الرئيس صدام حسين في ٢٥ تموز ١٩٩٠ قالت السفيرة الامريكية ابريل غلاسبي "انا خدمت في اواخر الستينيات في سفارة امريكا في الكويت. كانت التوجيهات لنا في تلك الفترة ان لا علاقة لكم بهذه القضية ولا علاقة لامريكا بهذه القضية. وقد وجه جيمس بيكر متحدثنا الرسمي لان يعيد التأكيد على هذا التوجيه". وهذا ما يؤكد تفسير المبعوث الدبلوماسي الى دول الخليج .

وحين تحرك العراق ليتحرر من حالة الاختناق لم يقع في الشرك الامريكي الهادف الى جر العراق الى منطقة حدود تكون نتيجتها سيطرة امريكا بمفردها على الكويت والسعودية وكافة حقول النفط. لقد قلب العراق خطة امريكا رأسا على عقب ومنع القوات الامريكية التي كانت جاهزة لدخول الكويت يوم السابع من آب ١٩٩٠ وفرض على امريكا الالتجاء للامم المتحدة ولجعل القضية تأخذ طابعا عالميا.والقى بعد عشرة ايام من تحركه الاول مبادرته التاريخية التي ربطت بشكل مباشر قضية الشرعية الدولية التي لا تتجزأ،والتي جعلت القضية الفلسطينية على رأس جدول الاعمال،واعادت للجماهير العربية روح التحدي الحضاري والاستنهاض القومي الذي سيتكلل حتما بالنصر لامتنا وبالهزيمة لاعدائنا،وانهاء عصر الهيمنة والغطرسة الامبريالية والصهيونية واعادة روح المحبة والسلام والعدالة في العالم اجمع . ■

١٩٩٩ نصر بلا حرب

نصر بلا حرب او ١٩٩٩ هو العنوان للكتاب الذي كتبه رتشارد نيكسون عام ١٩٨٨ وترجمه للعربية وقدم له المشير محمد عبد الحليم ابو غزاله فصدرت طبعته الاولى عام ١٩٨٨ والطبعه الثانية عام ١٩٨٩ عن مركز الاهرام للترجمه والنشر - القاهرة في ٣٥٥ صفحة فالمؤلف هو رئيس الولايات المتحده الاسبق والذي طرد من البيت الابيض على اثر فضيحة "وترغيت" اما المترجم فهو رئيس الاركان المصري.

وقال المشير ابو غزاله انه كتاب جدير بالقراءة الجادة والمتعمقه وانه من المفيد للغاية ان يطلع عليه الذين يضعون سياسة بلادهم. واضيف انه مهم جدا لمن لا يريد ان يخطىء في فهم السياسة الامريكية في العالم عموما وفي منطقتنا بشكل خاص فنكسون الذي ارتبط اسمه "بمبدأ نيكسون" القاضي - كما يقول الدكتور زهير شكر في كتابه "مبدأ كارتر" - بتخلي الولايات المتحده عن التدخل المباشر في مختلف المشكلات الدوليه وعن لعب دور الشرطي للامبرياليه العالميه، يقول نيكسون في كتابه الذي بين يدينا ص١٣٦ "وقد اساء الكثيرون فهم اعلان مبدأ نيكسون على انه قرار للولايات المتحدة للانسحاب للعزله، تاركه دول اسيا وباقي العالم تدافع عن نفسها.

وقد صدر قانون سلطات الحرب الذي يشترط على الرئيس الامريكي ان يستشير الكونجرس قبل التدخل بقوات عسكرية في نزاع مسلح. وقد استخدم نيكسون الفيتو ضد هذا القانون.

أما مبدا نيكسون كما يفهمه نيكسون الذي اصدره في عام ١٩٦٩ ينص على انه ينبغي للولايات المتحدة الا تتدخل في اي نزاع في العالم الثالث بقواتها المسلحه مستقبلا ضد رجال حرب العصابات مالم تتدخل قوة كبرى اخرى فيه. وتقدم امريكا مساعدات عسكرية واقتصادية بالكميات الكافيه لهزيمة المتمردين. ونيكسون ابعد ما يكون عن الدعوة لانكفاء امريكا لعلاج مشاكلها الداخليه، فهو يحتل الطليعه بين الكتاب والساسه الامريكيين الشوفنيين. بل انه يذكرني بقول الشاعر العربي الذي قال:

نحن قوم لا توسط بيننا   لنا الصدر دون العالمين او القبر

فهو يرى ان الامة الامريكية "امة جعلت النصر في المعركة مرادفا لانتصار ما هو صواب ... والكبرياء القومي الذي لا يتصلب من خلال، كبرياء ان الكبرياء الحقيقي لا ياتي من تفادي النزاع، بل من ان نكون في معمعته نحارب من اجل مبادئنا ومصالحنا واصدقائنا..." ص ٢٩. وقال قبل ذلك في ص ٢٨ ان السلام والحرية لا يمكن ان يستمرا في العالم اذا لم تقم الولايات المتحدة بدور دولي رئيسي ... "لكن اذا فشلنا في قيادة العالم الحر، فلن يكون هنالك عالم حر لنقوده".

رغم ان عنوان كتابه "نصر بلا حرب" مما قد يوحي ان تلك هي السياسة التي يرجوها نيكسون لبلاده "اعرق الديمقراطيات" كما يصفها هو الا انه يعتبر من الصقور

الامريكية سواء في سياسته الداخلية والخارجية اثناء ادارته او في كتابه هذا. يقول ص٣٣ "ان السوفييت يسعون الى نصر بدون حرب، وردنا هو لا يمكن ان يكون السلام بغير نصر" وأي عنجهية اعلى من عنجهية من يصرح لاسلام بغير نصر ويؤكد نيكسون في ص ٣١ انه "في عالم الواقع، يتوافر لامة بالغة الصغر لديها ست دبابات او ستة ارهابيين وضعاء لديهم قنبلة صغيرة، قدر من القوة الحقيقية يزيد عما للجمعية العامة للامم المتحدة مجتمعة بكل أبهتها الرفيعة في ايست ريفر". هذا عن الشرعية الدولية أما عن الشرعية المحلية فيقول ص٧٢ " اكبر غلطة يرتكبها الرئيس الامريكي ان يتبع استطلاعات الراي لا ان يقودها" وهو ليس ضد الديمقراطية فقط بل هو ايضا ضد المؤسسات وليس ادل على ذلك من قوله ص١٨٣ "وقد اتيح لي بوصفي رئيسا ان التقي بكثير من الافراد الاكفاء الذين كانوا يعملون في وزارة الخارجية، او وزارة الدفاع، او كالة المخابرات المركزيه. ولكنني لا اذكر حالة واحدة تقدمت فيها هذه الاجهزة البيروقراطية بفكرة مبتكرة حقا بشأن قضية جوهرية. ولذا كان علينا ان نعد مبادراتنا في البيت الابيض." ... ويقول ايضا في ص١٨٧ واذا وقع الاختيار على وزير الخارجيه يجب ان يكون من الواضح انه يتفاوض لا بصفته عضوا في الوزارة، بل بصفته مبعوثا للرئيس."

كان نيكسون ولا يزال مع تكديس الاسلحة التقليدية والنووية، وقد سخر مرارا من الذين كانوا يتخوفون من خطورة التدمير المتبادل من خلال سباق التسلح، ويرى نيكسون انه لا بد من التفوق الامريكي بشكل ساحق، ويلاحظ انه لا بد من تطوير ست قدرات رئيسية حتى تكون امريكا قادرة على المنافسة الفعالة مع موسكو. وهذه القدرات الست هي القوة الايدلوجية والنشاط والحنكة الدبلوماسية، ومثل لهذه الحنكة اشتراكه في الجهود الدبلوماسية لانهاء حرب (يوم الغفران) الى توسيع الشقاق بين مصر والاتحاد السوفيتي، كما ادت اتفاقات كامب ديفيد في عهد الرئيس كارتر الى الانفصال السياسي التام بين مصر والاتحاد السوفيتي واقامة علاقات سلام بين مصر و"اسرائيل".

والقدرة الثالثة هي المعونة الاقتصادية كجزء من النفقات الامريكية لحفظ الامن القومي الامريكي. والقدرة الرابعة التي يجب تطويرها هي المساعدات العسكرية، وينتقد نيكسون في هذا المجال الذين يرون "انه امر غير اخلاقي ان نقدم السلاح الى شعوب منغمسة في صراعات بعيدة لانه بمثابة اضافة الوقود الى النار" ص١٢٠.

ويرى نيكسون ان القدرة الخامسة التي يجب تطويرها هي العمليات السرية، وفي هذا المجال ثمن عاليا الدعم السري من قبل حكومة ايزنهاور لمساعدة الشاه في تولي السلطه في ايران عام ١٩٥٣. ويضع نيكسون شرطا لمثل هذه الانشطه وهو ان تنفذ بطريقة تمكن امريكا ان تتنصل منها وتنكر تورطها بطريقة يمكن تصديقها. أما القدرة الرئيسية الاهم التي يجب تطويرها هي قوة امريكا العسكريه. وهنا يشير نيكسون بامتعاض للشروط الخمسة التي وضعها البنتاغون بعد حرب فيتنام ليوافق على ان تتدخل امريكا عسكريا. فقد اشترط البنتاغون الا تستخدم القوات المسلحه الامريكيه الا كملاذ اخير، وان يكون هدف التدخل هو ان تكسب امريكا، وان يكون لدى البنتاغون الوسائل لتحقيق نصر سريع ومؤكد، وان يكون لدى البنتاغون تأكيد مسبق من الرئيس الامريكي بتأييد الكونغرس، اما الشرط الذي يعتبر قاعدة لجميع الشروط فهو ان تكون الاعمال العسكرية هذه ضرورية لمصالح امريكا القومية او لحلفائها.

ويرى نيكسون ان اول مهمة للرئيس الامريكي ان يحدد درجات المصالح الامريكيه، وقد حددها بثلاث درجات واهم هذه المصالح اطلق عليه المصالح الحيوية ومثل لها بالمصالح الامريكية وحلفائها الغربيين في الخليج، وهناك - كما يقول نيكسون - ليس امام امريكا الا ان ترد بالقوة العسكرية اذا اقتضى الامر. والمرتبة الثانية من المصالح اسماها المصالح الحرجة وهي التي اذا فقدت تشكل خطرا مباشرا على احدى المصالح الحيوية ومثالها المصالح الامريكية في كوريا، وينبغي لامريكا في اغلب الاحيان ان تعامل المصالح الحرجه كما لو كانت حيوية ليكون امن امريكا مضمونا تماما. اما الدرجة الثالثة من المصالح الامريكية فقد

اسماها نيكسون بالمصلحة الخارجية (النائية) وعرفها بأنه المصلحة التي اذا فقدت فانها تهدد من بعيد فقط بمصلحة حيوية او حرجه، ويمثل لها بالمصالح الامريكية في افريقيا حيث فقدانها لا يجعل امريكا ترسل مشاة البحرية الى هناك.

ويعيد نيكسون القارىء الى كتابه "الحرب الحقيقية" الذي اصدره عام ١٩٧٩ حيث اطلق على الخليج "الفارسي" اسم شريان البترول للغرب. ويعتقد ان اخطر تهديد للمصالح الامريكية في منطقة الخليج. وهي ايضا المنطقه التي تعد الولايات المتحدة فيها اقل استعدادا للدفاع عن هذه المصالح.

ويرى الرئيس الامريكي الاسبق انه بعد سقوط الشاه "فان الولايات المتحده هي الان الدولة الوحيدة التي يمكنها حماية المصالح الغربية في الخليج، وليس هناك اي دولة من دول الخليج الموالية للغرب قوية بالقدر الكافي للقيام بذلك .... وينبغي لنا ان نعمل على الجبهة العسكريه لتحسين قدرتنا على ابراز القوة الامريكية في الخليج وقد حققنا تقدما هاما في هذا المجال. فقد انشأ الرئيس كارتر قوة الانتشار السريع وعزز الرئيس ريغن وضعها بتحويلها الى قيادة مركزية. واعتمد الكونغرس مليارات الدولارات لقواتها... ويستحيل على الولايات المتحدة ان تتدخل في الخليج "الفارسي" دون ان تتوافر لها امكانية الحصول على قواعد جوية في المملكة العربية السعودية ودول الخليج الاخرى الاصغر ... ولكننا يجب ايضا ان نشارك بنشاط في جهود تسوية المشكلة الفلسطينية، ان هذه المشكلة بالاضافه لروابطنا مع اسرائيل هي التي جعلت دول الخليج تحرص على الا تتجاوز العلاقات مع الولايات المتحدة حدا معينا محدودا.... وينبغي لنا ان نشجع ونساعد اعادة مصر ليس فقط الى العالم العربي، ولكن ايضا كحليف عسكري ممكن لدول الخليج العربية ..." ص١٣٢، ١٣٣.

لقد اطلت الاقتباس في هذه الفقرة لانه يفسر الحشد الامريكي الحالي في منطقة الخليج ويؤكد انه يخطط له منذ عام ١٩٧٩ اي قبل احد عشر عاما من ازمة الخليج الحاليه.

ويسمي نيكسون كل قرن بعمالقته. فالقرن التاسع عشر هو قرن اوروبا، والقرن العشرون هو قرن امريكا، اما القرن الواحد والعشرون فسيكون القرن الباسيفيكي. وسيشهد هذا القرن وحدة اوروبا العملاق المفتت، وصعود اليابان كعملاق رغم انفه، وظهور الصين كعملاق يستيقظ، وستبقى امريكا كعملاق دائم، وسيغيب الاتحاد السوفيتي باعتباره اخر الامبراطوريات متعددة القوميات في التاريخ.

ويشير نيكسون ان القرن الواحد والعشرين سيقاد من نادي العمالقه المتحالف مع عملاق العمالقه. ولامريكا يد واضحه في صناعة او صيانة العمالقة الثلاث. فهي اي امريكا التي صانت بل اعادت بناء العملاق الاوروبي من خلال مشروع مارشال بعد الحرب العالمية الثانية وهي التي حمته خلال فترة الحرب البارده.

"وكانت اليابان الديمقراطيه اعظم انجاز امريكي ... اذ ترسخت الديمقراطيه وضربت بجذورها عميقا حتى غدت ثابتة كالطود، عندما غرسها الاحتلال الامريكي في ظل القيادة المثالية للجنرال دوجلاس ماكارثر .... فاليابان يحكمها الان دستور كتبه وترجمه امريكيون بلغة يابانية تفتقر للبراعة في التعبير ..." ص٢٣٨، ٢٣٩.

ويرى نيكسون مستقبل الصين في "شباب العشرينات يترددون على الافلام الامريكيه، ويستمعون الى موسيقى فرق الروك الغربية ويتناولون الكنتاكي فرايد تشيكن" ص٢٦٤، وقد كان نيكسون كرئيس لامريكا هو الذي فك الحصار عن الصين وفتح امامها الآفاق نحو اللحاق بموكب العمالقة.

ويشير نيكسون الى اهمية العالم الثالث باعتباره المركز الرئيسي للحروب والثورات على النطاق العالمي.

ولا يستبعد امكانية ان تصبح بعض دوله من عمالقة اواخر القرن الواحد والعشرين، ومن هذه الدول اندونيسيا والبرازيل والمكسيك والهند. ويخص نيكسون النزاع العربي الاسرائيلي باهمية خاصة ويعترف ان هذا النزاع كان سيقوم حتى ولو لم يلعب الاتحاد السوفيتي اي دور في الشرق الاوسط.

فرغم ان العرب والاسرائيليين قد تقاتلوا في خمس حروب ١٩٤٨، ٥٦، ٦٧، ٧٣، و ١٩٨٢ واشتبكوا في مناوشات وحوادث عسكرية لاتنتهي، فقد حققت

امريكا الكثير في المنطقة وحفظت بقاء دولة "اسرائيل". " وكانت اتفاقات كامب ديفيد التي اقامت السلام بين مصر و"اسرائيل" عام ١٩٧٨ من اعظم انجازات الدبلوماسية الامريكية في فترة ما بعد الحرب... فنحن لسنا حلفاء رسميين - لاسرائيل - وانما يربطنا معا شيء اقوى من اي قصاصة ورق... انه التزام لم يخل به اي رئيس في الماضي ابدا وسيفي به كل رئيس في المستقبل باخلاص" ص٢٩١ .

رغم هذا التأييد المطلق "لاسرائيل" الا ان نيكسون يرى انه لابد أن تتفهم "اسرائيل "واصدقاؤها الامر وتحاول السير بطريق التسوية فامريكا لاتستطيع ان تواصل الدفع لمليوني اسرائيلي اكثر من ربع ما تخصصه لثلاثة بلايين نسمة في العالم الثالث. ويذكر نيسكون انه وان كسبت "اسرائيل" الحروب الخمسة الماضية فسيتعلم العرب كيف يقاتلون، ولذلك فمصلحة "اسرائيل" تكمن في التفاوض على السلام الآن، وهي اقوى من خصومها بدلا من الانتظار حتى تجبرها قوة العرب المتنامية على ان تفعل ذلك. وهنا ينصح نيكسون الحكومة الامريكية ان تتبنى سياسة اكثر واقعية في الشرق الاوسط.

ويكشف نيكسون الاستراتيجية الامريكية في مواجهة تطورات العالم الثالث فيقول " ان رياح التغيير في العالم الثالث تكتسب قوة العاصفة. ونحن لانستطيع ايقافها لكننا نستطيع ان نساعد في تغيير اتجاهها". ص٣٠٨ ويرى نيكسون انه بعد تراجع الحركة الشيوعية فقد حلت الاصولية الاسلامية محل الشيوعية كاداة اساسية للتغيير العنيف في العالم الاسلامي من المغرب الى اندونيسيا.ويرى الرئيس الامريكي الاسبق انه على امريكا ان تقدم معونات امنية واقتصادية وسياسية لاصدقائها في العالم الثالث . وينبغي حسب رأي نيكسون الا تكون هناك معونة بدون شروط، كما ينبغي لامريكا ان تصر على مراقبة الاداء السياسي والاقتصادي لجميع الحكومات التي تساعدها.

وفي غمرة تساؤلاته عن مستقبل امريكا العالمي يقول " هل نحن نشاهد بداية النهاية للتجربة الامريكية العظيمة ام نشاهد نهاية بدايتها؟" ص٣١٨ ولكنه يستدرك مع لنكولن يؤكد على خلود امريكا بوصفها "آخر احسن الآمال بالنسبة للعالم". ورغم أن نيكسون يعترف ان ما ينطبق على الناس ينطبق على الدول من الشباب والهرم الا انه يعتبر امريكا شاب متواصل اذا احسنت اختيار قياداتها بحيث لايكونون من الذين "اذا وقعت ازمة انتفضت ركبهم كرد فعل لها، واحالوها الى الامم المتحدة، مما يعني عدم القيام بأي عمل" ص٣٢٩.

ويرى نيكسون انه لم يعد لدى الماركسية اللينية ماتقوله للعالم ولذلك فعلى امريكا ان تدخل قرنها الثالث وهي تعيد اكتشاف عقيدتها وتبث فيها الحيوية والمبادرة وفي الحرب تمنح ميدالية الشرف تقديرا للسلوك الذي يتجاوز نداء الواجب. ■

تتمة قضايا تنظيمية

هذا وقد جاءت المادة (١٠٨) من النظام الاساسي الحالي صورة طبق الاصل عن المادة (٩٤) من المشروع باستثناء تعديلين طفيفين الاول في البند (أ) حيث استبدلت عبارته الاخيرة " وعلى هدى نظامها الداخلي" بالعبارة "وعلى هدى نظامها الاساسي" اي بتغيير كلمة واحدة هي كلمة الداخلي التي اصبحت مكانها كلمة الاساسي، وهذا التغيير وقع تبعا لتغيير اسم النظام حيث كان يطلق عليه قبل المؤتمر العام الرابع اسم النظام الداخلي ثم اصبح يطلق عليه بعد ذلك المؤتمر اسم النظام الاساسي.

والثاني: في البند (ز) باستبدال كلمة "رفاقية" بكلمة "اخوية" والغرض من ذلك هو الانسجام مع مصطلح المخاطبة الحركي ومدلولاته المقصودة لدى الحركة.

بقي من هذا الباب مادتان في المشروع هما المادة (٩٥) والمادة (٩٦) وقد نقل مكانهما - مع تعديل طفيف وقع على المادة (٩٥) بحذف العبارة الاخيرة منها - في النظام الاساسي الحالي الى الفصل الخاص بالمناطق تحت عنوان صلاحيات لجنة المنطقة واخذنا الرقمين (١٠٣) و (١٠٤)، والحكمة من هذا النقل انه وفقا لمضمون هاتين المادتين فان مكانهما الطبيعي يقع تحت عنوان صلاحيات لجنة المنطقة، وهو نقل صحيح ومنطقي. ■

تتمة رأينا

قديما والاراضي التي سيتم احتلالها من جديد، وعلى طريق الحلم التاريخي باتجاه الفرات والنيل .

لقد اعلن الصهاينة باصرار وعناد عن تمسكهم الذي لا رجعة عنه في القدس المحتله قبل عام ١٩٦٧ وبالقدس المحتله بعد ذلك باعتبارها عاصمة الكيان الصهيوني الأبدية الموحدة. ومن هذا المنطلق فان امناء جبل الهيكل يرون ان الظروف التي ترتفع فيها طبول الحرب حول آبار النفط وتحت شعار درع الصحراء تمكنهم من هدم المقدسات الاسلامية والمسيحية في القدس الشريف.

ان انظار العالم الاسلامي المتجهة الى ما لحق بالحرمين الشريفين من تدنيس بوجود قوات الاحتلال الامريكية والصليبية الجديدة، وما حملته هذه القوات معها من مظاهر التفكك الاجتماعي والانهيار الاخلاقي، ستجعل الصهاينة يستفردون بثالث الحرمين الشريفين ويقيمون هيكلهم الثالث محولين بذلك هذا الحشد الصليبي الجديد ليكون في خدمة عملية درع الهيكل التي تجسد حقيقة الاطماع الصهيونية التوسعيه والتي تقوم على اساس فرض الامر الواقع.

لقد فطن ابناء شعبنا الفلسطيني البطل .. ابطال الانتفاضة الباسلة المباركة الى خطورة الخطة الصهيونية وهم يتابعون تصريحات الارهابي شامير والتوسعيين امناء جبل الهيكل الذين احتشدوا لوضع حجر الاساس لتشييد الهيكل الصهيوني الثالث على انقاض ثالث الحرمين الشريفين. كان الدم الفلسطيني الذي يتصدى ليقف كالسد والطود في وجه العدوان رافعا شعاره المقدس.. الله اكبر .. الله اكبر... القدس عربية.. وستبقى عربية.. ومع انهمار سيل الرصاص الغاشم كانت الارادة الصلبه تتألق معلنة ان ابواق نفير الحرب وطبوله المضللة حول الخليج انما تهدف الامبريالية من وراءها تمكين العدو الصهيوني من المزيد من تحقيق القوة والقدرة التي يستطيع بها ان يعود الى دوره التاريخي لحماية المصالح الامبريالية في المنطقة.

لقد سال الدم الفلسطيني مضمخا الحجارة المقدسة في ساحة الاقصى، وتجاوب صدى هذا الدم الزكي مع صوت الجماهير العربية والاسلامية في كل مكان الذي ارتفع يندد بالغزو الامبريالي الامريكي الغربي لارض العرب، ولوجود حاخامات الهيكل من الصهاينة اليهود الذين يحجون الى خيبر وفي احلامهم ترسيم جديد للحدود ..

ان الحلم الصهيوني يشكل في حقيقته كابوسا على صدر شركائهم من الحكام العرب الذين سيكونون اول من يدفع ثمن التوسع الصهيوني سواءا قامت الحرب او لم تقم.

لقد بدأ الغزو الصهيوني النفسي يعبر الى نفوس الجنود العرب الذين ارسلوا قهرا ليكونوا في خندق واحد مع الامريكان والصهاينة، واذا كانت الطبيعة العربية بكل ما تحمله الصحراء من عنفوان وقدسية قد بدأت في شن حربها ضد الامريكان عبر الزوابع .. والرمال المتحركة والافاعي والعقارب والطوز والحر والقر، فان الارادة الكامنة لدى الجنود العرب الصابرين على ظلم الوضع الذي وضعه فيه حكامهم بعيدا عن احلام ابائهم وامهاتهم واخوانهم واخواتهم وابنائهم وبناتهم وجماهير امتهم العربية .. كل هذا الظلم الذي سيكون وبالا على الغازي الغريب صاحب المصلحة الحقيقية في سفك الدم العربي بعضه بعضا. لقد استطاعت طبيعة الصحراء العربية ان تسقط من جنود الاحتلال الامريكي وطائراته، قبل ان يبدأ اطلاق النار عددا يزيد عن كل خسائر امريكا في عملية غزوها لبنما ولجرينادا مجتمعين. اما شعبنا الفلسطيني وبالمقابل، فقد قدم من الشهداء ليحول بين امناء جبل الهيكل وبين وضعهم الحجر الاساسي لعملية درع الهيكل عددا من الشهداء الذين ساروا على نفس الدرب الذي شقه فؤاد حجازي وعطا الزير ومحمد جمجوم ابطال ثورة البراق عام ١٩٢٩ . ان عملية براق الاقصى تشكل الرد الفلسطيني.. رد الانتفاضة وجماهيرها الباسلة المؤمنة على هذا الحشد الصليبي ضد الامة العربية. واذا كان ابطال شعبنا تحت الاحتلال وفي اقصى الظروف يقومون بواجبهم المقدس لحماية كل ذرة تراب من وطننا العربي فان جماهير امتنا العربية وجماهير امتنا الاسلامية مطالبة ان تكون على نفس القدر من المسؤولية ومن الاستعداد للتضحية

والمواجهة ووضع الامور في نصابها كل في المكان الذي يتواجد فيه حيث المصالح الامبريالية الامريكية المنتشره والتي تنخر في اقتصادنا الوطني وتستغل عجزنا الانتاجي بتحويلنا الى مجرد مستهلكين لبضائعها المجبولة بدماء شهدائنا.

ان وقفة نضالية من كل جماهير امتنا العربية والاسلامية اينما وجدت تتطلب المقاطعه لبضائع امريكا وتتطلب التعبير بكل الوسائل عن رفض الوجود الامبريالي المسلح على الارض العربية المقدسه. وتتطلب الاستعداد لفتح المعركة التدميرية للمصالح الامريكيه اذا ما شنت عدوانها المباشر على العراق او الاردن او لبنان ... فالعدوان الصهيوني الاميركي الذي استطاع ان يلبس كوفية الخليج وطربوش مبارك لا يمكن له الاستمرار في التواجد على حساب المصالح التاريخية لامتنا العربية.

لقد استطاع الدم الفلسطيني في براق الاقصى ان يهب على جناح الريح وينشر عبيره على ارجاء الامم المتحده متحديا ارادة امريكا وغطرسة الكيان الصهيوني، وقد فضح هذا الدم الطاهر زيف دعاة الحرية وحقوق الانسان والقى بهم عراه على قارعة طريق الامم المتحده . وبين كيف لا يربط بين هؤلاء الامريكان والصهاينة وبين الديمقراطيه غير ديمقراطيتهم في استغلال الشعوب وقتلها وسلب خيراتها، وكيف يكيلون بمكيالين في وقت واحد. فالقتل الصهيوني بالدم البارد للجماهير الفلسطينية المؤمنه والمدافعة عن مقدساتها لايثال غير ادانة كلاميه وتقارير حبرها من لون ورقها. في حين تحشد الاساطيل والطائرات والدبابات وكل ما لدى الامبرياليين من قوه ومن رباطة جاش ضد الشعب العراقي البطل الصامد في محاولة لتخويفه وتركيعه. ضاربين عرض الحائط بالارادة العربية التي سعت ولا تزال ان تحل المشكلة في اطار الامة العربية كما حلت كثير من القضايا المشابهة. وعلى الرغم من القرار الباهت الذي اتخذه مجلس الامن تحت ضغط الامبريالية الامريكية فان شعبنا يعرف ان معركتنا لا تزال طويله. وانه سيقدم الضحايا تلو الضحايا حيث تقضي البطوله وشرفها ان نقاتل. وان نستمر في النضال حتى دحر الاحتلال وتحقيق الاستقلال.. لقد استطاعت وقفة شعبنا الباسله في حرم الاقصى الشريف ان تفوت على الصهاينة فرصة انتصار درع الهيكل تماما كما سيحقق صمود العراق في وجه الحصار الغاشم مدعوما بجماهير العروبة والاسلام هزيمة درع الصحراء وهزيمة ما حشدته من يهود ومن جنود ومرتزقه. "وما النصر الا من عند الله العزيز الحكيم".

صدق الله العظيم

وانها لثورة حتى النصر.

تتمة قضايا فلسطينية

الاعلام ضد شعبنا الفلسطينى وقيادته، هذه الحملات المسعورة التي تخدم اهداف المخطط الاميركي - الاسرائيلي ضد قضيتنا وضد امتنا العربية وتستهدف النيل من انتصارات شعبنا وجهاده وانتفاضته المباركة.

واستنكر المجلس عمليات الابعاد والطرد التي تقوم بها بعض دول الخليج لابناء شعبنا دون ذنب. ودعا المجلس الى وقف جميع هذه الاعمال حرصا على الاخوة التي جمعت بين شعوبنا العربية، ومن اجل تفويت الفرصة على القوى الساعية الى احداث الوقيعة بين العرب.

واكد المجلس في اختتام اعماله ان الظروف باتت تستلزم البدء في الاعداد لعقد دورة جديدة للمجلس الوطني الفلسطيني. وقرر تكليف اللجنة التنفيذية ورئاسة المجلس الوطني والقيادات الفلسطينية في المجلس بالاعداد لعقد هذه الدورة.

وحيا المجلس وحدة اليمن الشقيق، متمنيا ان تكون هذه الخطوة المباركة، مقدمة نحو وحدة عربية شاملة، وواثقا من ان اليمن الواحد الموحد سيظل سندا اساسيا لنضال شعبنا الفلسطيني وامتنا العربية.

وعبر المجلس عن امتنانه العميق لتونس الشقيقة وشعبها ورئيسها فخامة الاخ زين العابدين بن علي، لاستضافة المجلس المركزي، ولما تقدمه تونس من عطاء وبذل، ومن دعم ومساندة لقضية شعبنا وانتفاضته في جميع الميادين.

المجد والخلود لشهداء شعبنا الابرار.

النصر لثورتنا وانتفاضتنا المباركة .

السؤال الفلسطيني

يتساءل بعضهم عن ذلك الحشد الوافر من الأسرار والدوافع الساطعة في قلب الفلسطيني وتجعله يغذ الخطى غزالا الى الحرية! الوطن. يتسألون ، ويلوذ الفلسطيني بالنص والحجر، ويلوذ بقبضته المشرعة في وجه الغزاة. ينظر الى زوايا معتقله، يجبد نفسا عميقا، ويقول.. ربما هذا الحصار ! السجن .. وربما هو .. ما وراء السجن.. يجبد نفسا ثانيا، يضع يده على القلب تماما.. وكأن يده هي الأخرى تبوح .. حين تأخذ شكل القلب القبضة ...

وقرب باب المدرسة الابتدائية ..، يلح صحفي ما على طفل فلسطيني، بأن يريه محتوى حقيبته المدرسية وبعد رأى ونظرة ذات معنى، يفتح طفل المدرسة حقيبته.. ويقول .. دفتران - للقراءة والحساب ... كتاب القراءة .. القرآن الكريم... وتمتد يد الصحفي الى قاع الحقيبة .. يمسك بالحجر ويده لا تزال في الداخل ..

يعاود الطفل ذات النظرة الماكرة.. وايضا حجر !! انه لزوم اللزوميات في عصر المطاردة.. ويقول الصحفي .. تلك لحظة لا مجال فيها للأسئلة .. انها بحاجة للصورة، حيث لغة العيون هي "المشهد".

وهي العزيمة على المسير الطويل الى الحرية الكاملة.

* * *

في كل مرحلة، ينوع الزمان ترانيمه، يأخذ خاصة الحدث، ويظل السؤال لدى الفلسطيني، منبعثا في كل الاوقات، من وجع المكان والانسان انه الوجع الذي يملأ السؤال، برحابة وانفتاح وعدل، فالوجع الكبير يحبل بالسؤال الكبير، وللفلسطيني سؤاله الكبير؟ سؤال الحرية الذي يبدأ من وطنه ويمتد حتى انتصار العدالة الكبرى.. عدالة الانسان مع الانسان...

وحرية الروح في رقيها الابدي نحو الله...

ولكل ذلك، نرى الفلسطيني حاضرا في كل حدث . حاملا سؤاله الصعب... وموقفه، فمن فلسطين وبها، تسطع العداله والحرية الهاجس والهم لهذا الوطن الكبير.

ماذا لنا غير الله .. وبأس الذات، والعزيمة التي بها نمضي نحو خاصرة البحر الذي لنا..

ماذا لنا غير الايمان والافعال.. والناس الذين يأتون في كل موجة من العنفوان! الانتفاضة..

قلت له .. عندما يملأ التعب خاصرة المكان، إذهب الى المخيم لحظة المواجهة، وتأمل.. تأمل.. الذين يأتون .. ويضعون في بلادهم .. زمانا جديدا لأمتهم وبلادهم..

قدرنا .. الفعل المتواصل والتأسيس المتواصل للحرية الاتية ..

على سورها سورة الفتح،

على سورها سواري العلم الحبيب. ■

الإتصالات والمراسلات :-
فاكسميل : 767599
البريد الخاص : ص .ب . 18-1080 - الجمهورية التونسية -